٢٥ ـ كتاب الجنائز وما يتقدمها

١ ـ (الترغيب في سؤال العفو والعافية)

حسن

صحيح

٣٣٨٧ ـ (١) وعن معاذ بن رفاعة عن أبيه قال :

قام أبو بكر الصديق [1] على المنبر ثم بكى فقال :

قام فينا رسولُ الله ﷺ عامَ أوَّلٍ على المنْبَر ، ثُمَّ بَكى : فقال :

« سَلوا الله العَفْوَ والعافِيَةَ ، فإنَّ أحداً لَمْ يُعْطَ بعدَ اليقينِ خَيْراً مِنَ العافِيَةِ » .

رواه الترمذي من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل . وقال حديث « حسن غريب » .

ورواه النسائي من طرق وعن جماعة من الصحابة وأحد أسانيده صحيح [2] .

صحيح

٣٣٨٨ ـ (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« ما مِنْ دَعْوَةٍ يدعو بها العبدُ أفْضَلُ مِنْ[3] (اللهُمَّ إنِّي أسْألُكَ المُعافاةَ في الدُّنْيا والآخرَةِ) » .

رواه ابن ماجه بإسناد جيد .

---

(١) الأصل : (وعن أبي بكر رضي الله عنه أنه قام) ، والتصويب من «الترمذي» (٣٥٥٣) ، وهو تصرف غير حسن من المؤلف سبق له غيره ، وغفل عن ذلك الثلاثة كعادتهم ، فأثبتوا الخطأ !

(٢) قلت : وقد خرجت بعضها في «إرواء الغليل» (٢/٢٢٢) ، وخرج بعضها الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» .

(٣) قلت : هنا في الأصل : « اللهم أني أسألك العفو والعافية . وفي رواية » . فحذفتها لأنه لا أصل لها في (ابن ماجه) ، بل ولا في غيره ، وإنما عند (ابن ماجه) ما أثبته فقط ، وهو مخرج في «الصحيحة» (١١٣٨) ، وقد غفل عنها الثلاثة أيضاً فأثبتوها !

٣٣٨٩ ـ (٣) وعن أبي مالكٍ الأشجعي عن أبيه : 　　صحيح

أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! كيفَ أقولُ حينَ أسْأَلُ ربِّي ؟ قال :

« قلِ : (اللّهُمَّ اغْفِرْ لي ، وارْحَمْني ، وعَافِني ، وارزُقْني) ـ ويَجْمَعُ أصابِعَهُ إلا الإبْهامَ ـ فإنَّ هؤلاءِ تَجْمَعُ لكَ دُنْياكَ وآخِرَتَكَ » .

رواه مسلم .

٣٣٩٠ ـ (٤) وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ : 　　حسن

« يا عبّاسُ عَمَّ النبيِّ ! أكْثِرْ مِنَ الدعاء بالعافِيَةِ » . 　　صحيح

رواه ابن أبي الدنيا ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرط البخاري » .

٣٣٩١ ـ (٥) وعن عائشة رضي الله عنها قالتْ : 　　صحيح

قلتُ : يا رسولَ الله ! أرَأَيْتَ إنْ علمتُ ليلةَ القدْرِ ؛ ما أقولُ فيها ؟ قال :

« قولي : (اللّهُمَّ إنَّك عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ ؛ فاعْفُ عَنِّي) » .

رواه الترمذي وقال :

« حديث حسن صحيح » .

والحاكم وقال :

« صحيح على شرطهما » .

٢ ـ (الترغيب في كلماتٍ يقولهنَّ من رأى مبتلىً)

٣٣٩٢ ـ (١) عن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

صـ لغيره « مَنْ رأى صاحِبَ بلاءٍ فقال : (الحمدُ لله الَّذي عَافاني مِمَّا ابْتَلاك به ، وفَضَّلني على كَثيرٍ مِمَّنْ خَلَق تَفْضيلاً) ؛ لَمْ يُصِبْهُ ذلكَ البَلاءُ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن غريب »

صـ لغيره **٣٣٩٣ ـ (٢)** ورواه ابن ماجه من حديث ابن عمر[١] .

(١) هنا في الأصل جملة : (ورواه البزار ، والطبراني في «الصغير» من حديث أبي هريرة وحده ، وقال فيه : «فإنه إذا قال ذلك شكر تلك النعمة» ، وإسناده حسن) .

قلت : بل هو ضعيف ، فيه (عبدالله بن عمر العمري) المكبَّر ، وبه أعله الحافظ ، والمحفوظ : « لم يصبه ذلك البلاء » ، وهو المذكور أعلاه .

وحديث العمري هذا مخرج في «الضعيفة» (٦٨٨٩) ، وأما الجهلة فخلطوا كعادتهم بين المحفوظ والمنكر ، وشملوهما بقولهم : « حسن » !!

٣ ـ (الترغيب في الصبر سيّما لمن ابتليَ في نفسه أو ماله ، وفضل البلاء والمرض والحمى ، وما جاء فيمن فقد بصره)

٣٣٩٤ ـ (١) عن أبي مالكٍ الأشعري رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : صحيح

« الطُّهورُ شَطْرُ الإيمانِ ، والحمدُ لله تَمْلأُ الميزانَ ، وسُبْحانَ الله والحمدُ لله تَمْلآنِ ـ أو تَمْلأُ ـ ما بينَ السماءِ والأرْضِ ، والصلاةُ نورٌ ، والصدَقةُ بُرْهانٌ ، والصبرُ ضِياءٌ ، والقُرْآنُ حُجَّةٌ لكَ أوْ عليكَ ، كلُّ الناسِ يَغْدو ، فبائعٌ نَفْسَه ؛ فمُعْتِقُها أوْ مُوبِقُها » .

رواه مسلم . [مضى ٤ ـ الطهارة/٧] .

٣٣٩٥ ـ (٢) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« ومَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ الله ، وما أُعْطِيَ أحدٌ عَطاءً خيراً وأوْسَعَ مِنَ الصبْرِ » .

رواه البخاري ومسلم في حديث تقدم في « المسألة » [٨ ـ الصدقات/٤] .

٣٣٩٦ ـ (٣) ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة مختصراً : صحيح

« ما رَزَقَ الله عبداً خيراً له ولا أوْسَعَ مِنَ الصبْرِ » .

وقال : « صحيح على شرطهما » .

٣٣٩٧ ـ (٤) وعن علقمة قال : قال عبد الله : صحيح موقوف

الصبْرُ [١] نِصْفُ الإيمانِ ، واليَقينُ الإيمانُ كُلُّه .

رواه الطبراني في « الكبير » ، ورواته رواة « الصحيح» ، وهو موقوف ، وقد رفعه بعضهم .

---

(١) هو العمل مقروناً بالإيمان .

صحيح **٣٣٩٨ - (٥)** وعن صهيبٍ الرومي رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« عَجَباً لأَمْرِ المؤمنِ ، إنَّ أَمْرَهُ كلَّهُ له خَيْرٌ ، وليسَ ذلك لأَحدٍ إلاَّ لِلْمؤْمِنِ ؛ إنْ أَصابَتْهُ سرَّاءُ شَكَر فكانَ خَيْراً له ، وإنْ أصابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَر فكانَ خيراً لَهُ » .

رواه مسلم .

صحيح **٣٣٩٩ - (٦)** وعن كعبِ بْنِ مالكٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« مَثَلُ المؤْمِنِ كمثَلِ الخَامةِ مِنَ الزرْعِ ، تُفَيِّئُها [١] الريحُ ؛ تَصْرَعُها مرَّةً ، وتَعْدِلُها أُخْرى ، حتى تَهيجَ - وفي رواية : **حتى يأْتِيَهُ أجَلُه** - ، **ومثَلُ الكافِرِ [٢] كمثْلِ الأَرْزَة المُجْذِية [٣] على أصْلِها ، لا يُصِيبُها شَيْءٌ حتى يكونَ انْجِعافُها مَرَّةً واحِدَةً »** .

رواه مسلم .[٤]

صحيح **٣٤٠٠ - (٧)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« مَثَلُ المؤْمِنِ كمثَلِ الزرْعِ ؛ لا تزَالُ الرِياحُ تُفَيِّئُهُ ، ولا يَزال المؤْمِنُ يُصيبُه بَلاءٌ ، ومَثَلُ المنافِقِ كَمَثَلِ شَجرة الأَرْزِ ؛ لا تَهْتَزُّ حتى تُسْتَحْصَد » .

رواه مسلم ،[٥] والترمذي واللفظ له ، وقال :

« حديث حسن صحيح » .

---

(١) أي : تميلها . **(تصرعها)** أي : تخفضها ، يعني بالبلاء . **(تهيج)** أي : تيبس .
(٢) قلت : وفي الرواية المذكورة : (المنافق) . انظر «صحيح مسلم» (١٣٦/٨) .
(٣) هي الثابتة المنتصبة المستقرة . و**(الأرزة)** هي شجرة الصنوبر على الأشهر كما يأتي من المؤلف في الحديث التالي ، وبذلك جزم ابن القيم في «إعلام الموقعين» . و**(انجعافها)** : انقلاعها .
(٤ و ٥) قلت : وأخرجهما البخاري أيضاً ، كما في «الصحيحة» (٢٢٨٣) .

(الأَرْزُ) بفتح الهمزة وتُضم [1] وإسكان الراء بعدهما زاي : هي شجرة الصنوبر ، وقيل : شجرة الصنوبر الذكر خاصة . وقيل : شجرة العرعر . والأول أشهر .

٣٤٠١ ـ (٨) وعن أم سلمة رضي الله عنها قالتْ : سمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول : حسن

« ما ابْتَلى اللهُ عبداً بِبَلاءٍ وهو على طريقَةٍ يكْرَهُها ؛ إلا جَعل الله ذلك البَلاءَ كفَّارةً وطَهوراً ما لَمْ يُنْزِل ما أصابَهُ مِنَ البَلاءِ بِغَيْرِ الله ، أوْ يَدْعو غيرَ الله في كَشْفِه » .

رواه ابن أبي الدنيا في « كتاب المرض والكفارات » .

وأم عبد الله ابنة أبي ذئاب لا أعرفها .

٣٤٠٢ ـ (٩) وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال : صحيح

قلتُ : يا رسولَ الله ! أيُّ الناس أشدُّ بَلاءً ؟ قال :

« الأَنبياءُ ! ثُمَّ الأَمْثَلُ فالأَمْثَلُ ، يُبْتَلى الرجلُ على حَسْبِ دينِه ، فإنْ كانَ دينُهُ صُلْباً اشْتَدَّ بَلاؤه ، وإنْ كان في دينِه رِقَّةٌ ابْتَلاهُ الله على حَسْبِ دينِه ، فما يَبْرَحُ البَلاءُ بالعَبْدِ حتى يَمْشِيَ على الأَرْضِ وما عليهِ خَطيئَةٌ » .

رواه ابن ماجه وابن أبي الدنيا ، والترمذي وقال :

«حديث حسن صحيح » .

ولابن حبان في « صحيحه » من رواية العلاء بن المسيب عن أبيه عن سعد قال :

سئِلَ رسولُ الله ﷺ : أيُّ الناسِ أشَدُّ بَلاءً ؟ قال :

« الأنبياءُ ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فالأَمْثَلُ ، يُبْتَلى الناسُ على قَدْرِ دينِهِمْ ، فَمَنْ ثَخُنَ

---

(١) قال الناجي (٢١٥/١) : «لم يذكر الأكثرون سوى الفتح» .

دينُه اشْتَدَّ بَلاؤه ، ومَنْ ضَعُفَ دينُه ضَعُفَ بَلاؤه ، وإنَّ الرجُلَ لَيُصيبُه البَلاءُ حتَّى يَمْشِيَ في الناسِ ما عليه خَطيئَةٌ » .

صحيح **٣٤٠٣ ـ (١٠)** وعن أبي سعيدٍ رضي الله عنه :

أنه دخلَ على رسول الله ﷺ وهو مَوْعوكٌ عليه قَطيفَةٌ ، فوضَع يدَه فَوْقَ القَطيفَةِ ، فقال : ما أشَدَّ حُمَّاك يا رسول الله ! قال :

« إنَّا كذلك يُشَدَّدُ علينا البَلاءُ ، ويضاعَفُ لنا الأَجْرُ » .

ثم قال : يا رسولَ الله ! مَنْ أشدُّ الناسِ بلاءً ؟ قال :

« الأَنبياءُ » .

قالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قال :

« العُلَماءُ » .

قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال :

« الصالِحونَ ، وكان أحدُهم يُبْتَلى بالقَمْلِ حتى يَقْتُلَه ، ويُبْتَلى أحدُهم بالفَقْرِ حتى ما يجِدَ إلا العَباءَة يلبَسُها ، ولأَحدُهم كان أشدَّ فَرحاً بالبَلاءِ مِنْ أحَدِكُمْ بالْعَطاءِ » .

رواه ابن ماجه ، وابن أبي الدنيا في « كتاب المرض والكفارات» ، والحاكم واللفظ له ، وقال :

« صحيح على شرط مسلم » .

وله شواهد كثيرة .

حسن **٣٤٠٤ ـ (١١)** وعن جابرٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« يوَدُّ أهلُ العافِيَةِ يومَ القِيامَةِ ، حِينَ يُعطَى أهْلُ البَلاءِ الثوابَ ؛ لوْ أنَّ جُلودَهُمْ كانَتْ قُرِضَتْ بالمقَاريضِ » .

رواه الترمذي وابن أبي الدنيا من رواية عبد الرحمن بن مغراء ، وبقية رواته ثقات . وقال الترمذي : « حديث غريب » .[1]

٣٤٠٥ ـ (١٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« من يُرِدِ الله به خَيْراً يُصِبْ منه » .

رواه مالك والبخاري .

(يصب منه) أي : يوجه إليه مصيبة ويصيبه ببلاء .

٣٤٠٦ ـ (١٣) وعن محمود بن لبيد ؛ أن رسول الله ﷺ قال : صحيح

« إذا أحبَّ الله قوْماً ابْتَلاهُم ، فَمَنْ صبَر فلَهُ الصَّبْرُ ، ومَنْ جزِعَ فلَهُ الجَزَعُ » .

رواه أحمد ، ورواته ثقات ، ومحمود بن لبيد رأى النبي ﷺ ، واختلف في سماعه منه .

٣٤٠٧ ـ (١٤) وعن أنس رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : حسن

« إنَّ عِظَمَ الجزاءِ مَع عِظَمِ البَلاء ، وإنَّ الله تعالى إذا أحبَّ قوماً ابْتَلاهُمْ ، فَمنْ رَضِيَ فلَهُ الرِّضا ، ومَنْ سَخِطَ فله السخَطُ » .

رواه ابن ماجه والترمذي وقال :

« حديث حسن غريب » .

٣٤٠٨ ـ (١٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : حسن صحيح

« إنَّ الرجُلَ لَيكونُ له عندَ الله المنزِلَةُ ، فما يَبْلُغها بِعَمَلٍ ، فما يَزالُ يَبْتَليه بما يَكْرَهُ حتّى يُبْلِغَهُ إيَّاها » .

رواه أبو يعلى ، وابن حبان في « صحيحه » من طريقه ، وغيرهما .

---

(١) في الأصل هنا قوله : « ورواه الطبراني في « الكبير » عن ابن مسعود موقوفاً عليه ، وفيه رجل لم يسم » . وهو ضعيف .

٣٤٠٩ ـ (١٦) وعن محمد بن خالدٍ عن أبيه عن جده ـ وكانت له صحبةٌ مِنْ رسولِ الله ﷺ ـ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

صـ لغيره **« إنَّ العبدَ إذا سبَقتْ له مِنَ الله منزلةٌ فلَمْ يَبْلُغْها بعَملٍ ؛ ابْتَلاهُ الله في جسَدِهِ أوْ مالِه أو في وَلدِه ، ثُمَّ صبَر على ذلك حتى يُبلِغَهُ المَنْزِلَة التي سَبَقتْ له مِنَ الله عزَّ وجلَّ »** .

رواه أحمد وأبو داود وأبو يعلى ، والطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، ومحمد بن خالد لم يرو عنه غير أبي المُلَيْحِ الرقِّي ، ولم يرو عن خالد إلا ابنه محمد . والله أعلم .

صحيح **٣٤١٠ ـ (١٧)** وعن أبي سعيدٍ وأبي هريرة رضي الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال :

« ما يُصيبُ المؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ ولا وَصَبٍ ، ولا هَمٍّ ولا حَزَنٍ ، ولا أَذىً ولا غَمٍّ ، حتى الشوْكَةِ يُشاكُها ؛ إلا كَفَّر الله بها مِنْ خطَاياهُ » .

رواه البخاري .

صحيح ومسلم ، ولفظه :

« ما يصيبُ المؤْمِنَ مِنْ وَصبٍ ولا نَصَبٍ ، ولا سَقَمٍ ، ولا حَزَنٍ ، حتى الهَمِّ يُهَمُّه ؛ إلا كُفِّرَ بهِ مِنْ سيِّئاته » .

صحيح **٣٤١١ ـ (١٨)** ورواه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة وحده . وفي روايةٍ له :

« ما مِنْ مؤْمِنٍ يُشاكُ بشَوْكَةٍ في الدنْيا يَحْتَسِبُها ؛ إلا قُصَّ بِها مِنْ خَطاياهُ يومَ القِيامَةِ » .

(النَّصَب) : التعب .

(الوَصَب) : المرض .

٣٤١٢ ـ (١٩) وعن أبي بُردة قال : حسن

كنتُ عند معاوِيَةَ ، وطبيبٌ يعالِجُ قُرْحةً في ظَهْرِه ، وهو يَتَضرَّرُ ، فقلْتُ له : لوْ بعضُ شبابِنا فعلَ هذا لَعِبْنا ذلك عليهِ ! فقال : ما يَسُرُّني أنِّي لا أجِدُه ، سمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول : صحيح

« ما مِنْ مُسْلمٍ يُصيبُه أذىً مِنْ جَسَدِه ؛ إلا كانَ كفَّارةً لِخَطاياهُ » .

رواه ابن أبي الدنيا .

وروى المرفوع منه أحمد بإسناد رواته محتج بهم في « الصحيح » ؛ إلا أنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : حسن

«ما مِنْ شَيْءٍ يصيبُ المؤْمِنَ في جَسدِهِ يُؤْذيه ؛ إلا كَفَّرَ الله بِه عنْهُ مِنْ سيِّئاتِه» . صحيح

ورواه الطبراني ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرطهما » .

٣٤١٣ ـ (٢٠) وعن عائشة رضي الله عنها قالَتْ : قالَ رسولُ الله ﷺ : صحيح

« ما مِنْ مُصيبةٍ تصيبُ المسلمَ ؛ إلا كَفَّر الله عنه بها ، حتَّى الشوْكَةِ يُشاكُها » .

رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم : صحيح

« لا يصيبُ المؤْمِنَ شوكةٌ فما فَوْقَها ؛ إلا قَصَّ [1] الله بها مِنْ خَطيئَتِه » .

وفي أخرى : صحيح

---

(١) الأصل : (نقص) ، والمعنى واحد ، وصححت هذا وغيره من «مسلم» ، وغفل عنه النقلة الجهلة !

« إلا رفَعهُ اللهُ بها درجةً ، وحَطَّ عنه بِها خَطيئَةً » .

صحيح وفي أخرى له : قال :

دخلَ شَبابٌ مِنْ قرَيْشٍ على عائشَةَ وهي بِمِنَىً وهُمْ يَضْحَكونَ ، فقالَتْ : ما يُضْحِكُكُم ؟ قالوا : فلانٌ خرَّ على طُنُبِ فُسْطاطٍ فكادَتْ عُنُقُه أوْ عَيْنُه أنْ تَذْهَبَ ! فقالَتْ : لا تَضْحَكوا ، فإنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ قال :

« ما مِنْ مسلمٍ يُشاكُ شوكةً فما فَوْقَها ؛ إلا كُتِبَتْ له بها درَجةٌ ، ومُحِيَتْ عنه بها خَطِيئَةٌ » .

حسن **٣٤١٤ - (٢١)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صحيح **« ما يزالُ البَلاءُ بالمؤْمِنِ والمُؤْمِنَةِ في نفْسِهِ ووَلَدِه ومَالِه حتى يَلْقَى اللهَ تعالى وما علَيْه خَطيئَةٌ » .**

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » .

والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » .

حسن **٣٤١٥ - (٢٢)** وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صحيح **« ما مِنْ شَيْءٍ يصيبُ المؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ ولا حَزَنٍ ولا وَصَبٍ ، حتى الهمِّ يُهَمُّه ؛ إلا يُكَفِّرُ اللهُ عنه به [من] سيِّئَاتِه » .**

رواه ابن أبي الدنيا ، والترمذي وقال : « حديث حسن »[1] .

---

(١) قلت : لكنه شاذ بهذا اللفظ ، فإنه في «الصحيحين» بلفظ «من سيئاته» ، وقد تقدم قريباً قبل خمسة أحاديث . نعم له شواهد في الباب تقوِّيه ، واعتقادي أن الترمذي إنما حسنه لذلك ، لأنه اقتصر على قوله : «حسن» ، ولم يقل : «حسن غريب» كما هو اصطلاحه المذكور في آخر كتابه . والله أعلم ، ثم زال الشذوذ بالزيادة التي استدركتها من «كفارات ابن أبي الدنيا» (١٢٧/٧٥) و«شعب البيهقي» (١٥٧/٧ - ١٥٨) ، وكذا أحمد (٤/٣ و ٤٤) ، فانظر «الصحيحة» (٢٥٠٣) .

٣٤١٦ ـ (٢٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : صحيح

« وَصبُ المؤْمِنِ كفَّارَةٌ لِخَطاياهُ » .

رواه ابن أبي الدنيا ، والحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

٣٤١٧ ـ (٢٤) وعن عائشة أيضاً ؛ أن النبي ﷺ قال : صحيح

«إذا اشْتَكى المؤمنُ ؛ أخْلَصَهُ الله مِنَ الذُّنوبِ كما يُخلِّصُ الكيرُ خَبَثَ الحديدِ» .

رواه ابن أبي الدنيا ، والطبراني واللفظ له ، وابن حبان في « صحيحه » .

٣٤١٨ ـ (٢٥) وعن عطاء بن أبي رباح قال : قال لي ابن عباس : صحيح

ألا أُريكَ امْرأَةً منْ أهْلِ الجنَّة ؟ قلتُ : بلى . قال : هذه المرأة السَّوْداءُ ، أتَتِ النبيَّ ﷺ فقالَتْ : إنِّي أُصرَعُ ، وإنِّي أَتَكَشَّفُ ، فادْعُ الله لي . قال :

« إنْ شئْتِ صَبرْتِ ولَكِ الجَنَّةُ ، وإنْ شئْتِ دعوتُ الله أن يُعافيَكِ » .

فقالَتْ : أصْبرُ .

فقالَتْ : إنِّي أَتَكشَّفُ ، فادْعُ الله لي أنْ لا أَتَكشَّفَ ، فدعَا لها .

رواه البخاري ومسلم [١] .

٣٤١٩ ـ (٢٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : حسن

جاءَتِ امْرأَةٌ بِها لَمَمٌ [٢] إلى رَسولِ الله ﷺ فقالَتْ : يا رسولَ الله ! ادْعُ الله لي . فقال : صحيح

---

(١) قلت : وكذا أحمد (١/٣٤٦ ـ ٣٤٧) .

(٢) (اللمم) : طرف من الجنون يَلُمُّ بالإنسان ، أي : يقرب منه ويعتريه . «نهاية» ، وإن من جهل المعلقين الثلاثة تفسيرهم (اللمم) هنا بقولهم : «مقاربة المعصية ، ويعبر به عن الصغيرة» ! وهذا باطل هنا بداهة . والله المستعان على فساد الزمان ، وتكلم (الرويبضة) فيه !

« إنْ شِئْتِ دَعَوْتُ الله فشَفاكِ ، وإنْ شِئْتِ صَبَرْتِ ولا حسابَ عليْكِ » .

قالت : بَلْ أصْبِرُ ولا حسابَ عَليَّ .

رواه البزار ، وابن حبان في « صحيحه » .

٣٤٢٠ - (٢٧) وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره « إذا مَرِضَ العبدُ أوْ سافَر ؛ كُتِبَ له مثلُ ما كانَ يعْمَلُ مُقيماً صَحيحاً » .

رواه البخاري وأبو داود .[1]

صحيح **٣٤٢١ - (٢٨)** وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال :

« ما مِنْ أحَدٍ مِنَ الناسِ يُصابُ بِبَلاءٍ في جَسَدِه ؛ إلا أمَرَ الله عزَّ وجلَّ الملائكةَ الَّذين يَحْفَظُونَهُ ؛ قال : اكْتُبوا لِعَبْدي في كلِّ يومٍ ولَيْلَةٍ ما كانَ يَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ ما كانَ في وثاقِي » .

رواه أحمد واللفظ له ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرطهما » .

صحيح وفي رواية لأحمد : قال رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ العبدَ إذا كان على طريقةٍ حَسَنةٍ مِنَ العبادَةِ ، ثُمَّ مَرِضَ ، قيلَ لِلْملَكِ الموكَّلِ بِه : اكْتُبْ مثلَ عمَلِه إذا كانَ طليقاً حتى أُطْلِقَه ، أو أكْفِتَهُ إليَّ » .

وإسناده حسن .

قوله : « أَكْفِتَه إليَّ » بكاف ثم فاء ثم تاء مثناة فوق ؛ معناه : أضمّه إليَّ وأقبضه .

حسن **٣٤٢٢ - (٢٩)** وعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صحيح « إذا ابْتَلى الله عزَّ وجلَّ العبدَ المسْلمَ ببلاءٍ في جسَدِه ، قال الله عزَّ وجلَّ

---

(١) قلت : فيه إبراهيم السكسكي ، وفيه كلام معروف ، فانظر «الإرواء» (٢/٣٤٦) ، و «الروض النضير» (١٠١٥ و ١٠١٨) .

لِلْمَلَكَ : اكْتُبْ لَهُ صالِحَ عمَلِه الذي كانَ يَعمَلُ ، وإنْ شفاه غَسَله وطَهَّرَهُ ، وإنْ قَبضَهُ غَفَر لَهُ ورَحِمَهُ » .

رواه أحمد ، ورواته ثقات .

حسن

٣٤٢٣ ـ (٣٠) وعن أبي الأَشْعَثِ الصَّنْعانيِّ :

أنَّه راحَ إلى مَسْجِد دِمَشْقَ وهَجَّر الرواحَ ، فلَقِيَ شدَّادَ بْنَ أوْسٍ والصنابحيَّ معَه ، فقلتُ : أيْن تُريدانِ يرحَمُكُما الله تعالى ؟ فقالا : نريدُ ههُنا ، إلى أخٍ لنا مِنْ مضَرَ نعودُه ، فانْطَلَقْتُ معهما حتى دخَلا على ذلك الرجل ، فقالا له : كيفَ أصْبَحْتَ ؟ فقال : أصْبَحْتُ بِنِعْمَةٍ ، فقال شدَّادُ : أبْشِرْ بكفَّاراتِ السَّيِّئَاتِ وحطِّ الخَطايا ، فإنِّي سمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إنَّ الله يقول : [إني] [١] إذا ابْتَلَيْتُ عبداً مِنْ عِبادي مؤْمِناً فَحَمَدني علــى مـا ابْتَلَيْتُه ، [فإنَّه يقومُ مِنْ مضْجَعِه ذلك كيَوْمَ ولَدَتْهُ أمُّه مِنَ الخَطايا ، ويقولُ الربُّ عزَّ وجلَّ [للحفَظَة] : أنا قَيَّدْتُ عبدي [هذا] وابْتَلَيْتُه] [١] ، فأجْروا له كما كُنْتُم تُجْرونَ له وهو صَحِيحٌ » .

رواه أحمد من طريق إسماعيل بن عياش عن راشد الصنعاني [٢] والطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، وله شواهد كثيرة .

---

(١) زيادة من «المسند» (١٢٣/٤) و «المعجم الأوسط» (٣٥٧/٥ ـ ٣٥٨) ، وفيه زيادة (للحفظة) و «المعجم الكبير» (٧١٣٦/٣٣٦/٧) ، وفيها الزيادة الثانية ، وهذا كله مما فات استدراكه على المعلقين الثلاثة ، مع أن وضوح انقطاع الكلام في الأصل ، مما لا يخفى على كل من عنده ذرة من فهم ، مما يكفي أن يحملهم على البحث والاستدراك ، لو كانوا يعلمون وينصحون .

(٢) هو من (صنعاء دمشق) ، وليس من (صنعاء اليمن) كما يشعر به كلام المؤلف ، وصرح به الهيثمي ، واغتر به الجهلة .

صحيح **٣٤٢٤ ـ (٣١)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« قال الله تبارك وتعالى : إذا ابْتَلَيتُ عبدي المؤْمِنَ فلَمْ يَشكُني إلى عُوّادِه ؛ أَطْلَقْتُه مِنْ إساري ، ثُمَّ أَبْدَلْتُه لَحْماً خيراً مِنْ لَحْمِه ، ودَماً خيراً مِنْ دمِه ، ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ العَمَلَ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرطهما » .

٣٤٢٥ ـ (٣٢) وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

صـ لغيره **«لا يَمْرَضُ مؤْمِنٌ ولا مؤْمِنَةٌ ولا مسْلِمٌ ولا مُسْلِمَةٌ إلا حطَّ الله به خطيئَتَهُ » .**

صحيح وفي رواية :

« إلا حطَّ الله عنه مِنْ خَطاياهُ » .

رواه أحمد والبزار وأبو يعلى وابن حبان في « صحيحه » ؛ إلا أنه قال :

صـ لغيره **« إلا حطَّ الله بذلك خَطاياه ، كما تَنْحَطُّ الوَرَقَةُ عَنِ الشجرةِ » .**

٣٤٢٦ ـ (٣٣) وعن أسد بن كرزٍ رضي الله عنه ؛ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول :

صـ لغيره **« المريضُ تَحاتُّ خَطاياه كما يتَحاتُّ ورَقُ الشجرِ » .**

رواه عبد الله بن أحمد في « زوائده » ، وابن أبي الدنيا بإسناد حسن .

صحيح **٣٤٢٧ ـ (٣٤)** وعن أم العلاء ـ وهي عمة حكيم بن حِزام ـ [1] وكانَتْ مِنَ المُبَايِعاتِ رضي الله عنها ـ قالتْ :

عادَني رسولُ الله ﷺ وأنا مريضَةٌ فقال :

« أَبْشِري يا أمَّ العلاء ! فإنَّ مَرضَ المسلمِ يُذْهِبُ الله بِه خطاياهُ كما تُذهِبُ

(١) كذا الأصل بالزاي ، والصواب (حرام) بالراء كما حققه الناجي (٢/٢١٦ ـ ١/٢١٧) .

النارُ خبَثَ الذهَبِ [1] والفِضَّةِ » .

رواه أبو داود .

٣٤٢٨ ـ (٣٥) وعن أبي هريرة قال : صحيح

لما نَزلَتْ ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ ﴾ بَلغَتْ مِنَ المُسْلِمين مَبْلَغاً شَديداً ، فقال رسولُ الله ﷺ :

« قاربوا وسَدِّدُوا ، فَفي كلِّ ما يُصَابُ بِه المُسْلِمُ كَفَّارَةٌ ، حتى النَّكبَةِ يُنْكَبُها ، أوِ الشوكةِ يُشاكُها » .

رواه مسلم .

٣٤٢٩ ـ (٣٦) وعن عائشة رضي الله عنها : صحيح

أنَّ رجلاً تلا هذه الآية : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سوءاً يُجْزَ به ﴾ ، فقال : إنَّا لَنُجْزى بكلِّ ما عمِلْنا هَلكْنا إذاً ، فَبلغَ ذلك رسولَ الله ﷺ فقالَ :

« نَعم ، يُجْزَى به في الدنيا مِنْ مُصيبَةٍ ؛ في جَسدِهِ مِمّا يُؤْذِيه » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

٣٤٣٠ ـ (٣٧) وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال : صحيح

يا رسولَ الله ! كيفَ الصلاحُ بعدَ هذه الآية : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ ولا أمانيِّ أَهْلِ الكِتابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوْءاً يُجْزَ بهِ ﴾ الآية ؛ وكلُّ شيْءٍ عمِلْناهُ جُزِينَا به ؟ فقال :

---

(١) الأصل : (الحديد) ، والتصويب من «أبي داود» (٣٠٩٢) ، وإنما جاءت في بعض الروايات عند الطبراني وغيره ، ولعلها أصح . وقد سقطت فيما يأتي بعد عشرة أحاديث ، وليس فيه هناك قوله هنا : «وهي عمة حكيم بن حزام» ، ولا هو في «أبي داود» ، فهو من المؤلف ، وكذلك فعل في «مختصر السنن» (٢٧٤/٤) ، وقال : «حسن» . وهو مخرج في «الصحيحة» (٧١٤) .

« غَفر الله لك يا أبا بكْرٍ ! أَلَسْتَ تَمْرَضُ ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ ؟ أَلَسْتَ يُصيبُكَ اللأْواءُ ؟ » .

قال : قلتُ : بلى . قال :

« هو ما تُجْزَوْنَ به » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » أيضاً (١) .

(اللأْواء) بهمزة ساكنة بعد اللام وهمزة في آخره ممدودة : هي شدة الضيق .

٣٤٣١ ـ (٣٨) وعن عطاء بن يسارٍ ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

حـ لغيره

« إذا مَرِضَ العبدُ بعثَ الله إليه مَلَكيْنِ فقال : انْظُروا ما يقولُ لِعُوَّادِه ؟ فإنْ هُوَ إذا جَاؤوهُ حَمِدَ الله وأثنى عليه ، رَفَعا ذلك إلى الله ، وهو أعْلَمُ ، فيقولُ : لِعَبْدي عَليَّ إنْ تَوَفَّيْتُه [أن] أُدْخلَهُ الجنَّةَ ، وإنْ أنا شَفَيْتُه أنْ أُبْدِلَه لَحْماً خيراً مِنْ لَحْمِه ، ودَماً خيراً مِنْ دَمِه ، وأنْ أُكَفِّرَ عنْهُ سيِّئَاته » .

رواه مالك مرسلاً ، وابن أبي الدنيا ، وعنده :

« فيقولُ الله عزَّ وجلَّ : إنَّ لِعَبْدي هذا عليَّ إنْ أنا تَوفَّيْتُه أدْخلْتُه الجنَّةَ ، وإنْ أنا رَفَعْتُه أنْ أُبْدِلَه لَحْماً خيراً مِنْ لَحْمِه ، ودَماً خيراً مِنْ دَمِه ، وأغْفِرَ لَه » (٢) .

صحيح

٣٤٣٢ ـ (٣٩) وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال :

دخلتُ على النبيِّ ﷺ [وهو يوعك] ، فمسَسْتُه [بيدي] ، فقلتُ : يا رسولَ الله ! إنَّك تُوعَكُ وَعْكاً شديداً ، فقال :

« أجل ؛ إنِّي أوعَكُ كما يوعَكُ رجُلانِ منكُمْ » .

---

(١) قلت : فاته أحمد والترمذي ، وأخرجه الضياء في «المختارة» (رقم ٦٤ و ٦٥ ـ بتحقيقي) .

(٢) يشهد له أحاديث الباب ، وبخاصة حديث أبي هريرة المتقدم قبل ستة أحاديث .

قلتُ : ذلك بأنَّ لك أجْرَيْن ؟ قال :

« أجلْ ؛ ما مِنْ مسلم يُصيبُه أذىً مِنْ مَرضٍ فما سِواهُ ؛ إلا حطَّ الله به سيِّئاتِه كما تَحُطُّ الشجرةُ ورَقَها » .

رواه البخاري ومسلم [١] .

حسن صحيح

٣٤٣٣ ـ (٤٠) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه :

أنَّ رجلاً مِنَ المسْلمين قال : يا رسولَ الله ! أرأيْتَ هذه الأعْراضَ التي تصيبُنا ، ما لَنا بها ؟ قال :

« كفَّاراتٌ » .

قال أُبَيٌّ [٢] : يا رسولَ الله : وإنْ قلَّت ؟ قال :

« وإنْ شَوْكةً فما فَوْقَها » .

فدعا على نَفْسِه أنْ لا يفارِقَهُ الوَعْكُ حتى يَمُوتَ ، وأنْ لا يُشْغِلَهُ عَنْ حَجٍّ ولا عُمْرةٍ ، ولا جهادٍ في سبيل الله ، ولا صَلاةٍ مكْتوبَةٍ في جَماعَةٍ . قال : فما مَسَّ إنْسانٌ جَسَده إلا وجَد حَرَّها حتَّى ماتَ .

رواه أحمد وابن أبي الدنيا وأبو يعلى ، وابن حبان في « صحيحه » [٣] .

(الوَعْك) : الحمى .

حسن

٣٤٣٤ ـ (٤١) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« صُداعُ المؤْمن ، أو شوكةٌ يُشاكُها ، أو شَيءٌ يُؤْذيه ؛ يَرْفَعُه الله بها يومَ

---

(١) قلت : واللفظ له ، والزيادات منه وتصحيح بعض الأخطاء .

(٢) يعني أُبيّ بن كعب كما صرحت رواية ابن أبي الدنيا في «الكفارات» (ق ٦٦/٢) .

(٣) قلت : وثبت إسناده الحافظ في ترجمة (أُبيّ) من «الإصابة» ، وحسن إسناد شاهده الآتي بعد عشرة أحاديث . انظر طبعة البجاوي منه .

القِيامَةِ درجةً ، ويُكَفِّر عنه بِها ذُنوبَهُ » .

رواه ابن أبي الدنيا ، ورواته ثقات .

حسن صحيح **٣٤٣٥ ـ (٤٢)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إنَّ الله لَيَبْتَلي عبْدَه بالسَّقَمِ حتى يُكَفِّرَ ذلك عنه كلَّ ذَنْبٍ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرطهما » .

صحيح **٣٤٣٦ ـ (٤٣)** وعن أبي أُمامة الباهِليِّ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال :

« ما مِنْ عبد يُصْرَعُ صَرْعَةً مِنْ مَرَضٍ ؛ إلا بعَثَهُ الله مِنْها طاهِراً » .

رواه ابن أبي الدنيا ، والطبراني في « الكبير » ، ورواته ثقات .

صحيح **٣٤٣٧ ـ (٤٤)** وعن جابرٍ رضي الله عنه :

أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ على أمِّ السائِب ـ أو أمِّ المسيِّب ـ فقال :

« ما لَكِ تُزَفْزِفينَ ؟» .

قالَت : الحُمَّى ؛ لا باركَ الله فيها ، فقال :

« لا تَسُبِّي الحُمَّى ؛ فإنَّها تُذْهِبُ خَطايا بني آدَم ؛ كما يُذْهِبُ الكيرُ خَبَث الحَديدِ » .

رواه مسلم .

(تزفزفين) روي براءين وبزاءين ، ومعناهما متقارب ؛ وهو الرعدة التي تحصل للمحموم .

صحيح **٣٤٣٨ ـ (٤٥)** وعن أمِّ العلاء رضي الله عنه قالتْ :

عادَني رسولُ الله ﷺ وأنا مريضَةٌ ، فقال :

« أَبْشِري يا أمَّ العَلاءِ ! فإنَّ مَرَضَ المسْلِم يُذهِبُ الله بِه خَطاياه ؛ كما

تُذْهِبُ النارُ خَبَثَ [الذَّهَبِ و] الفِضَّةِ ».[١]

رواه أبو داود . [مضى قبل عشرة أحاديث] .

٣٤٣٩ ـ (٤٦) وعن عبدالرحمن بن أبي بكرٍ رضي الله عنهما ؛ أن رسولَ الله ﷺ قال : حسن

« إنَّما مثَلُ العَبْدِ المؤْمِنِ حين يُصيبُه الوَعْكُ والحُمّى ؛ كحديدَةٍ تَدْخُلُ النارَ ، فَيَذْهَبُ خَبَثُها ويَبْقَى طِيبُها » . صحيح

رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

٣٤٤٠ ـ (٤٧) وعن فاطمة الخزاعية [٢] قالتْ :

عادَ النبيُّ ﷺ امْرأَةً مِنَ الأنْصارِ وهي وَجِعَةٌ ، فقال لها : صـ لغيره

« كيفَ تَجِدينَك ؟ » .

قالتْ : بخَيْرٍ ، إلا أنَّ أُمَّ مِلْدَم قد بَرَّحَتْ بي [٣] . فقال النبيُّ ﷺ :

« اصْبِري ؛ فإنَّها تُذْهِبُ خَبَثَ ابْنِ آدَم ؛ كما يُذْهِبُ الكيرُ خَبَثَ الحَديدِ » .

رواه الطبراني ، ورواته رواة « الصحيح » .

٣٤٤١ ـ (٤٨) وعنه [يعني الحسن البصري] قال : حسن

« كانوا يَرْجونَ في حُمَّى ليلَةٍ كفَّارةً لِما مَضى مِنَ الذُّنوبِ » .

رواه ابن أبي الدنيا أيضاً ، ورواته ثقات .

---

(١) هذا لفظ أبي داود ، ولفظ الطبراني في «الكبير» (٣٤٠/١٤١/٢٥) : «خبث الحديد» . ولعله أصح .

(٢) قلت : فاطمة هذه ليست صحابية ، ولا هي من رواة «الصحيح» ، فقول المؤلف والهيثمي : «ورواته رواة الصحيح» يوهم أنها صحابية فتنبه ، ولا تكن من الغافلين ! كما فعل الثلاثة ، فإنهم سكتوا عن قول المذكورين ، بل وقالوا : حسن !

(٣) أي : الحمى أصابني منها (البُرحاء) : وهو شدتها .

صحيح

٣٤٤٢ ـ (٤٩) وعن جابرٍ رضيَ الله عنه قال :

اسْتَأْذَنَتِ الحُمَّى على رسولِ الله ﷺ فقال :

« مَنْ هذه ؟ » .

قالَتْ : أمُّ مِلْدَم ، فأمر بِها إلى أَهْلِ قُبا ، فَلَقُوا منها ما يَعْلَمُ الله ، فأتَوْهُ فشَكَوْا ذلك إلَيْه ، فقال :

« ما شِئْتُمْ ؛ إنْ شِئْتُم دَعَوْتُ الله فكشَفَها عنْكُم ، وإنْ شِئْتُم أنْ تكونَ لَكُمْ طَهوراً » .

قالوا :

أوَ تَفْعَلُه ؟ قال :

« نَعَمْ » . قالوا : فدَعْها .

رواه أحمد ، ورواته رواة « الصحيح » ، وأبو يعلى ، وابن حبان في « صحيحه » .

صحيح

٣٤٤٣ ـ (٥٠) ورواه الطبراني بنحوه من حديث سلمان ، وقال فيه :

فشَكُو الحُمّى إلى رسولِ الله ﷺ فقال :

« ما شِئْتُم ، إنْ شِئْتُم دَعْوتُ الله فَدفَعها عنْكُمْ ، وإنْ شِئْتُم تركْتُموها وأسْقطَتْ بَقيَّةَ ذنوبكُمْ » .

قالوا : فدَعْها يا رسولَ الله !

٣٤٤٤ ـ (٥١) وعن محمد بن معاذ بن أُبيّ بن كعبٍ عن أبيه عن جده أنه قال :

حـ لغيره

يا رسول الله ! ما جَزاءُ الحُمّى ؟ قال :

« يُجْزِي الحَسنَاتِ على صاحِبها ما اخْتَلَجَ عليه قدَمٌ ، أو ضَرَب عليه عِرْقٌ » .

قال أبيٌّ : اللّهُمَّ إنّي أسْأَلُك حُمّىً لا تَمْنَعُني خُروجاً في سبيلِكَ ، ولا

خُروجاً إلى بَيْتِكَ ، ولا مَسْجدِ نبيِّك .

قال : فلَمْ يُمَسَّ أُبيٌّ قَطُّ إلا وبه حُمَّى .

رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، وسنده لا بأس به ، محمد وأبوه ذكرهما ابن حبان في « الثقات » . وتقدم حديث أبي سعيدٍ بقصة أُبَيّ أيضاً [قبل عشرة أحاديث] .

٣٤٤٥ ـ (٥٢) وعن أبي رَيْحانَة رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جهنَّمَ ، وهيَ نَصيبُ المؤْمِنِ منَ النارِ » . صـ لغيره

رواه ابن أبي الدنيا والطبراني ؛ كلاهما من رواية شهر بن حوشب عنه .

٣٤٤٦ ـ (٥٣) وعن أبي أمامَةَ رضيَ الله عنه عَنِ النبيِّ ﷺ قال :

« الحمَّى كِيرٌ مِنْ جهنَّم ، فما أصابَ المؤْمِنَ منها ؛ كان حظُّه مِنْ جَهنَّمَ » . صـ لغيره

رواه أحمد بإسناد لا بأس به .

٣٤٤٧ ـ (٥٤) وعن عائشة رضيَ الله عنها ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

« الحُمَّى حَظُّ كلِّ مؤْمِنٍ مِنَ النَارِ » . صـ لغيره

رواه البزار بإسناد حسن .

فصـــل

٣٤٤٨ ـ (٥٥) عن أنسٍ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : صحيح

« إنَّ الله عزَّ وجلَّ قال : إذا ابْتَلَيْتُ عبدي بحَبيبَتَيْهِ فصَبر ؛ عَوَّضْتُه مِنْهُما الجنَّةَ . يريدُ عَيْنَيْه » .

رواه البخاري ، والترمذي ولفظه : قال رسولُ الله ﷺ :

« يقولُ الله عزَّ وجلَّ : إذا أخَذْتُ كريمَتَيْ عَبْدي في الدنْيا ؛ لَمْ يَكُنْ له

جَزاءٌ عندي إلا الجَنَّةَ » .

٣٤٤٩ ـ (٥٦) وفي روايةٍ له [1] :

صـ لغيره **« مَنْ أذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْه فصَبر واحْتَسب ؛ لَمْ أرْضَ له ثَواباً دونَ الجنَّةِ » .**

٣٤٥٠ ـ (٥٧) وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ ، يعني عن ربِّه تبارك وتعالى ؛ أنَّه قال :

حـ لغيره **« إذا سلَبْتُ مِنْ عبدي كريمَتَيْه ، وهو بهما ضَنِينٌ ، لَمْ أرْضَ له ثواباً دونَ الجنَّة إذا هو حَمِدَني علَيْهما » .**

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

صحيح **٣٤٥١ ـ (٥٨)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« لا يَذْهَبُ الله بحَبِيبتَيْ عبدٍ فيَصْبِرُ ويحْتَسِبُ ؛ إلا أدْخَلَهُ الله الجنَّةَ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

صحيح **٣٤٥٢ ـ (٥٩)** وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« يقول الله : إذا أخذتُ كريمَتَيْ عبدي فصبَر واحْتَسب ؛ لَمْ أرْضَ له ثواباً دونَ الجنَّةِ » .

رواه أبو يعلى ، ومن طريقه ابن حبان في « صحيحه » .

---

(١) يعني الترمذي عن أنس ، وهذا من أوهامه رحمه الله ، فإن هذه الرواية إنما هي عنده (رقم ـ ٢٤٠٣) من حديث أبي هريرة ، وصححه ، أورده عقب حديث أنس الذي قبلها وحسنه ؛ لأن طريقه غير طريق رواية البخاري ، لكن له شاهد حسن عن أبي أمامة ، وآخر عن ابن عباس يأتي بعد حديث ، ونحوه حديث العرباض الذي عقبه .

٤ ـ (الترغيب في كلمات يقولهن من آلمه شيء من جسده)

٣٤٥٣ ـ (١) عن عثمان بن أبي العاصي رضي الله عنه : صحيح

أنَّه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجِدُه في جَسدِه منذ أسْلَم ، فقال له رسولُ الله ﷺ :

« ضَعْ يدكَ على الذي تألم مِنْ جَسـدِك وقل : (بِسْمِ الله) ثلاثاً ، وقُلْ سبع مراتٍ : (أعوذُ بالله وقدْرَته مِنْ شرِّ ما أجِدُ وأحاذِرُ) » .

رواه مالك والبخاري [١] ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي . وعند مالك :

« أعوذُ بِعزَّةِ الله وقُدْرَته مِنْ شرِّ ما أجِدُ » .

قال : فَفَعلْتُ ذلك فأذْهَبَ الله ما كان بي ، فلَمْ أزَلْ آمُر بها أهْلي وغيرهم .

وعند الترمذي وأبي داود مثل ذلك ، وقالا في أول حديثهما :

أتاني رسولُ الله ﷺ وبي وجَعٌ قد كاد يُهْلِكُني ، فقال رسولُ الله ﷺ : « امْسَحْ بِيَمينِك سَبْعَ مرَّاتٍ ، ثُمَّ قُلْ : (بعزَّةِ الله وقُدْرَتِه) » الحديث .

٣٤٥٤ ـ (٢) وعن محمد بن سالم قال :

قال لي ثابت البُنَاني : يا محمد ! إذا اشْتَكَيْتَ فضَعْ يَدك حيثُ تَشْتَكي ، ثُمَّ قُلْ : (بِسْمِ الله ، أعوذُ بِعزَّةِ الله وقُدرَته ، مِنْ شرِّ ما أجِدُ مِنْ وجَعي هذا) ؛ ثُمَّ ارْفَعْ يَدك ، ثُمَّ أعِدْ ذلك وِتْراً ؛ فإنَّ أنسَ بْنَ مالكٍ حدَّثني : أنَّ رسولَ الله ﷺ حدَّثَه بذلك . حـ لغيره

رواه الترمذي .

(١) ذِكْر البخاري هنا لعله سبق قلم من المؤلف أو الناسخ فإنه لم يروه البتة ، ولذلك لم يعزه إليه المصنف نفسه في «مختصر السنن» ، كما نبه عليه الناجي رحمه الله .

٥ ـ (الترهيب من تعليق التمائم والحروز)

صحيح

٣٤٥٥ ـ (١) وعن عقبة [يعني ابن عامر] أيضاً :

أنَّه جاءَ في ركْبٍ عَشْرَةٍ إلى رسول الله ﷺ فبايع تِسْعَةً ، وأمسكَ عَنْ رجلٍ منهم ، فقالوا : ما شَأْنُه ؟ فقال :

«إنَّ في عَضُدِهِ تميمَةً» ، فقطَّعَ الرجُلُ التَّميمَةَ ، فبايَعهُ ، رسولُ الله ﷺ ثُمَّ قال :

« مَنْ عَلَّقَ فقد أَشْرَكَ » .

رواه أحمد ، والحاكم واللفظ له ، ورواة أحمد ثقات .

(التميمة) يقال : إنها خرزة كانوا يعلقونها ، يرون أنها تدفع عنهم الآفات ، واعتقاد هذا الرأي جهل وضلالة ، إذ لا مانع إلا الله ، ولا دافع غيره . ذكره الخطابي .

٣٤٥٦ ـ (٢) وعن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى [١] قال :

حـ لغيره

دخلتُ على عبدالله بن عُكَيْمٍ [أبي معبد الجهني نعوده] وبه حُمْرَةٌ [٢] ، فقلتُ : ألا تُعَلِّقُ شيئاً ؟ [٣].

فقال : الموت أقرب مِنْ ذلك ، قال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ تعَلَّقَ شيئاً وُكِلَ إلَيْهِ » .

---

(١) الأصل ومطبوعة الثلاثة : (عيسى بن حمزة) ، والتصويب من الترمذي وكتب الرجال ، وعزوه لأبي داود وهم كما بينته في «غاية المرام في تخريج الحلال والحرام» (٢٩٧) ، وذكرت له فيه شاهداً من حديث الحسن البصري ، وقد وصله بعض الضعفاء عن أبي هريرة مرفوعاً بأتم منه ، وقد مضى في الكتاب الآخر (٢٣ ـ الأدب/٣٢) .

(٢) هي داء من جنس الطواعين يعتري الناس ، فيحمر موضعه ويرم .

(٣) الأصل : (تميمة) ، وهو خطأ صححته من الترمذي ، والطبراني (٢٢/٣٨٥/٩٦٠) ، وفي الأصل أيضاً : (نعوذ بالله من ذلك) ، ولم أره ، والمثبت من الترمذي .

رواه أبو داود ، والترمذي ؛ إلا أنَّه قال :

فقلْنا : ألا تُعَلِّقُ شَيْئاً ؟ فقال : الموتُ أقْربُ مِنْ ذلك .

وقال الترمذي : « لا نعرفه إلا من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى » .

قال أبو سليمان الخطابي :

« والمنهي عنه من الرقى ما كان بغير لسان العرب ، فلا يدرى ما هو ؟ ولعله قد يدخله سحر أو كفر ، فأما إذا كان مفهومَ المعنى ، وكان فيه ذكر الله تعالى ، فإنه مستحب متبّرك به . والله أعلم » .

صحيح

٣٤٥٧ ـ (٣) وعن ابن مسعود رضي الله عنه :

أنَّه دخَل على امْرأَته وفي عُنقِها شيءٌ مَعْقودٌ ، فجذَبَهُ فقَطَّعه ، ثم قال : لقد أصْبَح آلُ عبدِ الله أغْنياء أنْ يُشرِكوا بالله ما لَمْ يُنزِّل بِهِ سُلْطاناً ، ثم قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« إنَّ الرُّقى والتَّمائِمَ والتِّولَةَ شِرْكٌ » .

قالوا : يا أبا عبدِالرحمن ! هذه الرُّقَى والتمائم قد عَرَفناهُما ؛ فما (التِّوَلَة) ؟

قال : شيءٌ تَصْنَعُه النِساءُ يتَحبَّبْن إلى أزْواجِهِنَّ .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم باختصار عنه وقال :

« صحيح الإسناد » .[1]

---

(١) قلت : قد حققت صحته في «الصحيحة» (٢٩٧٢) ، كما حققت ضعف رواية أخرى مطولة هي في الأصل قبل هذه ، فكانت من حصة «ضعيف الترغيب» ، وأما الثلاثة الجهلة ، فسووا بين الروايتين ، فقالوا في كل منهما : «حسن بشواهده» ! رغم أن هذه صححها ابن حبان والحاكم ، والذهبي أيضاً ، كما أن الرواية الأخرى أعلها المؤلف بالجهالة ، فحسنوها خبط عشواء (خبط لزق) كما يقولون في سوريا !

(**التِّوَلَةُ**) بكسر المثناة فوق وبفتح الواو : شيء شبيه بالسحر أو من أنواعه ، تفعله المرأة ليحبّبها إلى زوجها .

صحيح موقوف

٣٤٥٨ ـ (٤) وعن عائشةَ رضي الله عنها قالَتْ :

ليسَ التميمَةُ ما يُعَلَّقُ به بعدَ البَلاءِ ، إنَّما التميمَةُ ما يُعَلَّقُ به قَبْلَ البَلاءِ .

رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

٦ ـ (الترغيب في الحجامة ، ومتى يحتجم)

٣٤٥٩ ـ (١) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : 　　صحيح

« إنْ كانَ في شيءٍ مِنْ أدْوِيَتِكُم خيرٌ ؛ ففي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ [١] ، أوْ شَرْبةٍ مِنْ عَسلٍ ، أو لَذعَةٍ [٢] بنارٍ ، وما أُحِبُّ أنْ أَكْتَوِيَ » .

رواه البخاري ومسلم .

٣٤٦٠ ـ (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : 　　حسن

« إنْ كانَ في شيْءٍ مما تداوَيْتُم به خيرٌ فالحجَامَةُ » . 　　صحيح

رواه أبو داود وابن ماجه .

٣٤٦١ ـ (٣) وعن سَلْمى خادمِ رسولِ الله ﷺ قالَتْ : 　　حسن

ما كانَ أحَدٌ يَشْتَكي إلى رسولِ الله ﷺ وجَعاً في رأْسِه إلا قال :

« احْتَجِمْ » .

ولا وَجعاً في رِجْلَيْه إلا قال :

« اخْضُبْهُما » .

رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي وقال :

---

(١) في «النهاية» : «بالكسر ؛ الآلة التي يجتمع فيها دم الحجامة عند المصّ . و(المحجم) أيضاً مشرط الحجام» .

قلت : ومن الظاهر أن الثاني هو المراد هنا .

(٢) بالذال المعجمة والعين المهملة ، ووقع في طبعة عمارة : (لدغة) بالمهملة ثم المعجمة ! واللدغ إنما هو للحية ، لا للنار .

« حديث غريب ، إنما نعرفه من حديث فائد » .

(قال الحافظ) : « إسناده غريب» .(١)

(فـائد) هو مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، يأتي الكـلام عليه وعلى شيخه عبد الله بن علي . [يعني في آخر كتابه] .

٣٤٦٢ ـ (٤) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال :

صـ لغيره　**حَدَّثَ رسولُ الله ﷺ عَنْ ليلة أُسْرِيَ به أنَّه :**

« لَمْ يَمُرَّ على مَلأ مِنَ الملائكَةِ إلا أَمروه : أَنْ مُرْ أُمَّتكَ بالْحِجَامَةِ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن غريب » .

(قال الحافظ) : « عبد الرحمن لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود ، وقيل : سمع » .

٣٤٦٣ ـ (٥) وقال [يعني ابن عباس] :

صـ لغيره　**إنَّ رسـولَ الله ﷺ حيثُ عُرِجَ به ما مَرَّ على مَلأ مِنَ الملائِكَةِ إلا قالوا : علَيْكَ بالحِجامَةِ . وقال :**

« إنَّ خَيْرَ ما تَحْتَجِمون فيه يَوْمَ سَبْعَ عَشْرَة ، ويومَ تِسْعَ عَشْرَة ، ويومَ إحْدى وعِشْرينَ » .

رواه الترمذي وقال :

« حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث عباد بن منصور . يعني الناجيَّ » .

ورَوى ابن ماجه منه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« ما مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بي بِمَلأ مِنَ المَلائِكَةِ إلا كُلُّهم يقولُ لي : عليْكَ يا مُحَمَّد بِالْحِجَامَةِ » .

---

(١) قلت : بل هو حسن ، وبيانه في «الصحيحة» (٢٠٥٩) .

ورواه الحاكم بتمامه مفرقاً في ثلاثة أحاديث ، وقال في كل منها : « صحيح الإسناد » .

٣٤٦٤ ـ (٦) وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : حسن

« كـان رسـولُ الله ﷺ يَحْتَجِمُ في الأخْدَعَيْنِ والكاهِلِ ، وكـان يَحْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرةَ وتِسْعَ عَشْرةَ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن غريب » .

وأبو داود ، ولفظه :

« أنَّ النبيَّ ﷺ احْتَجم ثَلاثاً في الأخْدَعيْنِ والكاهِل » .

قال معمر : احْتَجْمتُ ، فذهَب عَقلي حتى كنْتُ أُلَقَّنُ فاتِحةَ الكتابِ في صَلاتي . وكانَ احْتَجمَ على هامَتِه .

(**الهامة**) : الرأس .

و (**الأخدع**) بخاء معجمة ودال وعين مهملتين ؛ قال أهل اللغة : « هو عرق في سالفة العنق [(١)] » .

و (**الكاهل**) : ما بين الكتفين .

٣٤٦٥ ـ (٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : حسن

« مَنِ احْتَجم لِسَبْعَ عَشْرَةَ مِنَ الشهْرِ كان لَه شفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرط مسلم » .

ورواه أبو داود أطول منه قال : حسن

« مَنِ احْتَجم لِسبعَ عَشْرَةَ وتِسْعَ عَشْرَةَ وإحدى وعِشرينَ كان شِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ » .

(١) (السالفة) : جانب العنق ، وهما سالفتان ، وهما عرقان باطنان غير ظاهرين .

٣٤٦٦ ـ (٨) وعن نافع ؛ أن ابن عمر رضي الله عنهما قال له :

حـ لغيره **يا نافعُ ! تَبَيَّغَ بيَ الدمُ فالْتَمِسْ لي حجَّاماً ، واجْعَلْهُ رَفيقاً إنِ اسْتَطعْتَ ، ولا تَجْعَلْهُ شَيْخاً كبيراً ، ولا صبيّاً صغيراً ، فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :**

« الحِجامَةُ على الريِّقِ أمْثَلُ ، وفيها شفاءٌ وبَركَةٌ ، وتَزيدُ في العَقْلِ وفي الحِفْظِ ، واحْتَجِموا على بَركةِ الله يومَ الخميسِ ، واجْتَنِبوا الحجَامة يومَ الأرْبِعاءِ والجُمُعَةِ والسبْتِ والأحَدِ تحرِّياً ، واحْتَجِموا يومَ الاثْنَيْنِ والثُّلاثَاءِ ؛ فإنَّه اليومُ الذي عافى الله فيه أيّوبَ ، وضربَه بالبَلاءِ يومَ الأرْبِعاءِ ، فإنَّه لا يَبْدو جُذامٌ ولا بَرَصٌ إلا يومَ الأرْبِعاءِ ، وليلةَ الأرْبِعاءِ » .

رواه ابن ماجه عن سعيد بن ميمون ـ ولا يحضرني فيه جرح ولا تعديل ـ عن نافع . وعن الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن جحادة عن نافع . ويأتي الكلام على الحسن ومحمد .

ورواه الحاكم عن عبد الله بن صالح : حدثنا عطاف بن خالد عن نافع .

(قال الحافظ) :

« عبد الله بن صالح هذا كاتب الليث ، أخرج له البخاري في « صحيحه » ، واختلف فيه ، وفي عطاف ، ويأتي الكلام عليهما » . [يعني في آخر كتابه] .

(تبيّغ به الدم) : إذا غلبه حتى يقهره . وقيل : إذا تردد فيه مرة إلى هنا ، ومرة إلى هنا فلم يجد مخرجاً ، وهو بمثناة فوق مفتوحة ثم موحدة ثم مثناة تحت مشدّدة ثم غين معجمة .

٧ - (الترغيب في عيادة المرضى وتأكيدها ، والترغيب في دعاء المريض)

٣٤٦٧ - (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« حقُّ المسْلمِ على المسلمِ خمْسٌ : ردُّ السلامِ ، وعيادَةُ المريضِ ، واتِّباعُ الجَنائزِ ، وإجابَةُ الدعْوةِ ، وتشْميتُ العاطِسِ » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه .

وفي رواية لمسلم : صحيح

« حقُّ المسلم على المسْلم ستٌّ » .

قيلَ : وما هُنَّ يا رسولَ الله ؟ قال :

« إذا لَقيتَهُ فسلمْ عليه ، وإذا دَعاك فأجبْهُ ، وإذا استَنْصَحكَ فانصَحْ له ، وإذا عَطسَ فحمِدَ الله فشمِّتْهُ [١] ، وإذا مرِضَ فعُدْهُ ، وإذا ماتَ فاتَّبِعْهُ » .

ورواه الترمذي والنسائي بنحو هذا . [مضى ٢٣ - الأدب/٥] .

٣٤٦٨ - (٢) وعنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقولُ يومَ القيامَةِ : يا ابْنَ آدَم ! مرِضْتُ فلَمْ تعُدْني [٢] . قال : يا ربِّ ! كيفَ أعودُك وأنْتَ ربُّ العالَمينَ ؟ قال : أما علِمْتَ أنَّ عبْدي فلاناً مرِضَ فلَمْ تَعُدْه ؟ أما عَلِمْتَ أنَّك لوْ عُدْتَهُ لوجَدْتَني عنده ؟

يا ابْنَ آدَم ! استَطْعَمْتُكَ فلم تُطْعِمني . قال : يا ربِّ ! وكيفَ أُطْعِمُكَ

---

(١) وفي رواية للبخاري : «فحق على كل مسلم سمعه أن يشمِّتهُ» . انظر «فتح الباري» (١٠/٥٥٠) . وهذا نص في أن التشميت ليس من فروض الكفاية ، بل هو فرض عين على كل من سمع حَمْدَه .

(٢) أضاف المرض إليه ، والمراد العبد تشريفاً له وتقريباً . كما تقدم هناك .

وأنتَ ربُّ العالَمينَ ؟ قال : أما عَلِمْتَ أنَّه اسْتَطْعمَك عَبدي فلانٌ فَلمْ تُطْعِمْهُ ، أما عَلِمْتَ أنَّكَ لو أَطْعَمْتَهُ لوَجْدتَ ذلك عِنْدي ؟

يا ابْنَ آدم ! اسْتَسْقَيْتُكَ فلَمْ تَسْقِني . قال : يا ربِّ ! وكيفَ أَسْقيكَ وأَنْتَ ربُّ العَالمين ؟ قال : اسْتَسْقاكَ عَبْدي فلانٌ فلَمْ تَسْقِه ، أما إنَّكَ لو سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذلك عندي » .

رواه مسلم . [مضى ٨ ـ الصدقات/١٧] .

حسن صحيح

٣٤٦٩ ـ (٣) وعن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« عودوا المريضَ ، واتَّبِعوا الجنائزَ تُذَكِّرْكُمُ الآخِرَةَ » .

رواه أحمد والبزار وابن حبان في « صحيحه » .

صحيح

٣٤٧٠ ـ (٤) وعنه ؛ أنَّه سمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول :

« خَمْسٌ مَنْ عمِلَهُنَّ في يوم كتَبَهُ الله مِنْ أهلِ الجنَّة : مَنْ عادَ مريضاً ، وشهِدَ جنازةً ، وصامَ يوماً ، وراحَ إلى الجُمعَةِ ، وأعْتَقَ رقَبةً » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » . [مضى ٧ ـ الجمعة/١] .

صحيح

٣٤٧١ ـ (٥) وعن معاذ بْنِ جبلٍ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« خمْسٌ مَنْ فَعلَ واحدةً منْهُنَّ كان ضامِناً على الله عزَّ وجلَّ : مَنْ عادَ مريضاً ، أو خَرَج معَ جَنازَةٍ ، أَوْ خَرج غازِياً ، أَوْ دخَل على إمامٍ يريدُ تَعْزيرَه وتوْقيرَه ، أو قعَد في بَيْتِه فسَلِمَ الناسُ مِنْهُ وسَلِمَ مِنَ الناسِ » .

رواه أحمد والطبراني ـ واللفظ له ـ ، وأبو يعلى وابن خزيمة ، وابن حبان في «صحيحيهما» . [مضى ج ٢ / ١٢ ـ الجهاد / ٦] .

٣٤٧٢ - (٦) وروى أبو داود نحوه من حديث أبي أمامــة . وتقـدم في «الأذكـار» . [ج ٢ /١٤/١٤] . صحيح

٣٤٧٣ - (٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« مَنْ أصْبَح منكمُ اليومَ صائماً ؟ » .

فقال أبو بكْرٍ : أنا . فقال :

« مَنْ أطْعَم منكمُ اليومَ مسكيناً ؟ » .

فقال أبو بكْرٍ : أنا . فقال :

« مَنْ تَبِعَ منكمُ اليومَ جَنازَةً ؟ » .

قال أبو بكْرٍ : أنا . قال :

« مَنْ عادَ منكم اليومَ مَريضاً ؟ » .

قــال أبو بكْرٍ : أنا . فقال رسولُ الله ﷺ :

« ما اجْتَمعتْ هذه الخِصالُ قَطُّ في رجلٍ [في يوم] [1] إلا دخَل الجَنَّةَ » .

رواه ابن خزيمة في « صحيحه » . [مضى ٨ - الصدقات/١٧] [2] .

٣٤٧٤ - (٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ عاد مريضاً ؛ ناداه منادٍ منَ السماءِ : طِبْتَ وطابَ مَمْشاكَ ، وتَبوَّأْتَ مِنَ الجنَّةِ مَنْزِلاً » . حـ لغيره

رواه الترمذي وحسنه ، وابن ماجه واللفظ له ، وابن حبان في « صحيحه » ؛ كلهم من

---

(١) زيادة من « الأدب المفرد » للبخاري ومعناها في « صحيح مسلم » .

(٢) قلت : وقد علقت هناك أنه رواه مسلم أيضاً ، وأنه نبه عليه الناجي ، وقد تعقبه هنا أيضاً (٢/٢١٧) متعجباً من اقتصاره على ابن خزيمة وهو في مسلم ، وقال : «ووقع له مثله في «إطعام الطعام» ، ونبهت عليه هناك . وكذا ذكره في «تشييع الميت» ، ولم يتنبه» . يعني فيما يأتي (١٣ - باب) .

طريق أبي سنان ـ وهو عيسى بن سنان القَسْملي ـ عن عثمان بن أبي سودة عنه .

ولفظ ابن حبان عن النبيِّ ﷺ :

حـ لغيره **« إذا عـادَ الرجلُ أخـاه أو زارَه قـالَ الله تعـالى : طِبْتَ وطابَ مَمْشَاكَ ، وتبوَّأْتَ مَنْزِلاً في الجنَّةِ » .**

صحيح **٣٤٧٥ ـ (٩)** وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« إنَّ المُسلِمَ إذا عادَ أخاه المسْلِمَ لَمْ يَزلْ في خُرْفَةِ الجنَّةِ حتى يرجعَ » .

قيلَ : يا رسولَ الله ! وما خُرْفَةُ الجَنَّةِ ؟ قال :

« جَناها » .

رواه أحمد ، ومسلم ـ واللفظ له ـ ، والترمذي .

(خُرْفَةُ الجَنَّةِ) بضم الخاء المعجمة وبعدها راء ساكنة : هو ما يُخْتَرف من نخلها ؛ أي يُجتنَى .

صحيح **٣٤٧٦ ـ (١٠)** وعن عليّ رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« ما مِنْ مسلم يعودُ مسلماً غَدوةً ؛ إلا صلّى [١] عليه سَبْعون ألفَ ملَك حتى يُمْسِيَ ، وإنْ عادَ عَشيَّةً ؛ إلا صَلّى عليهِ سَبْعون ألْفَ ملَك حتى يُصْبِحَ ، وكانَ له خَريفٌ [٢] في الجَنَّةِ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن غريب ، وقد رُوي عن علي موقوفاً » انتهى .

ورواه أبو داود موقوفاً على عليّ ، ثم قال :

« وأُسنِدَ هذا عن علي مِنْ غير وجه صحيح عنِ النبيِّ ﷺ » .

---

(١) أي : دعا وبَرَّك .

(٢) أي : مخروف من ثمرها ، فعيل بمعنى مفعول .

ثم رواه مسنداً بمعناه .

صحيح موقوف

ولفظ الموقوف :

ما مِنْ رجلٍ يعودُ مريضاً مُمْسياً إلا خرَج معه سَبْعون ألفَ ملَك يَسْتَغفِرونَ له حتى يُصْبِحَ ، وكان له خريفٌ في الجنَّة ، ومَنْ أتاه مُصْبِحاً خَرج معه سَبْعُون ألفَ مَلَك يسْتَغْفِرونَ لَه حتى يُمْسِيَ ، وكانَ له خريفٌ في الجَنَّةِ .

صحيح

ورواه بنحو هذا أحمد وابن ماجه مرفوعاً ، وزادا في أوله :

« إذا عادَ المسْلِمُ أخاه مَشى في خرافَةِ الجَنَّةِ حتى يجلِسَ ، فإذا جلَس غَمرتْهُ الرحْمَةُ » الحديث . وليس عندهما « **وكان له خريف في الجنة** » .

صحيح

ورواه ابن حبان في « صحيحه » مرفوعاً أيضاً ، ولفظه :

« ما مِنْ [امرىء] مسْلِم يعوُد مسْلِماً ؛ إلا ابتَعَثَ الله إليه سَبْعين ألفَ مَلَك يُصَلُّونَ عليه ، في أيِّ ساعاتِ النَّهارِ حتى يُمْسِيَ ، وفي أيِّ ساعاتِ اللَّيْلِ حتى يُصْبِحَ » .

ورواه الحاكم مرفوعاً بنحو الترمذي وقال :

« صحيح على شرطهما » .

قوله : (**في خِرافة الجنة**) بكسر الخاء ، أي : في اجتناء ثمر الجنة ، يقال : خَرَفْتُ النخلة أخرفها ، فشبه ما يحوزه عائد المريض من الثواب ، بما يحوزه المخترف من الثمر . هذا قول ابن الأنباري .

صحيح

٣٤٧٧ ـ (١١) وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ عادَ مريضاً لَمْ يَزلْ يخوضُ في الرحْمَةِ حتى يَجْلِسَ ؛ فإذا جلَس اغْتَمسَ فيها » .

رواه مالك بلاغاً ، وأحمد ، ورواته رواة « الصحيح » ، والبزار ، وابن حبان في «صحيحه» .

صـ لغيره **٣٤٧٨ ـ (١٢)** ورواه الطبراني من حديث أبي هريرة بنحوه . ورواته ثقات .

صحيح **٣٤٧٩ ـ (١٣)** وعن كعْبِ بْنِ مالكٍ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« مَنْ عادَ مريضاً خاضَ في الرحْمَةِ ، فإذا جلَس عندَهُ اسْتَنْقَع فيها » .

رواه أحمد بإسناد حسن ، والطبراني في « الكبير » و « الأوسط » .[1]

(١) في الأصل هنا قوله : (ورواه فيهما أيضاً من حديث عمرو بن حزم رضي الله عنه ، وزاد فيه : « فإذا قام من عنده ، فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج » . وإسناده إلى الحسن أقرب) .

قلت : فيه ضعف وانقطاع ، ولذلك حذفته .

٨ ـ (الترغيب في كلماتٍ يُدعى بهن للمريض ، وكلماتٍ يقولهن المريضُ)

صحيح

٣٤٨٠ ـ (١) عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال :

« مَنْ عادَ مريضاً لَمْ يحضُرْ أجلُه فقال عنده سبْعَ مراتٍ : (أسألُ اللهَ العظيمَ ربَّ العرشِ العظيمِ أنْ يَشفِيَك) ؛ إلاَّ عافاه الله مِنْ ذلك المَرضِ » .

رواه أبو داود والترمذي وحسنه ، والنسائي ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرط البخاري » .

(قال الحافظ) :

« فيما دعا به النبي ﷺ للمريض ، أو أمر به أحاديث مشهورة ليست من شرط كتابنا ، أضربنا عن ذكرها » .

٣٤٨١ ـ (٢) وعن أبي سعيدٍ وأبي هريرة رضي الله عنهما ؛ أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنَّه قال :

صـ لغيره

« مَنْ قال : (لا إله إلا الله والله أكْبَرُ) ، صدَّقَهُ ربُّه ؛ فقال : لا إله إلا أنا وأنا أكْبَرُ ، وإذا قال : (لا إله إلاَّ الله وَحْدَهُ) ، قال : يقولُ الله : لا إله إلا أنا وَحْدي ، وإذا قال : (لا إله إلا الله وحْدَهُ لا شريكَ له) ، قال : يقولُ : صدَقَ عبْدي ، لا إله إلاَّ أنَا وَحْدي لا شريكَ لي ، وإذا قالَ : (لا إله إلا الله وحده لا شريكَ لَه ، لَهُ المُلْكُ ، ولَهُ الحَمْدُ) ، قال : يقول : لا إله إلا أنا ، ليَ المُلْكُ وليَ الحَمْدُ ، وإذا قال : (لا إله إلا الله ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله) ، قال : لا إله إلاَّ أنا ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بي » . وكان يقول :

« مَنْ قالَها في مَرضِهِ ثُمَّ ماتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النارُ » .

رواه الترمذي [(١)] وقال : « حديث حسن » ، وابن ماجه والنسائي وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم .

وفي رواية للنسائي [(٢)] عن أبي هريرة وحده مرفوعاً :

صـ لغيره

« مَنْ قالَ : (لا إله إلا الله والله أكْبَرُ ، لا إله إلا الله وحدَهُ ، لا إله إلا الله ولا شريك له ، لا إله إلا الله لَهُ المُلْكُ ، ولَهُ الحَمْدُ ، لا إله إلا الله ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله) ـ يَعْقِدُهُنَّ خَمْساً بأصابِعِهِ » ـ ثم قال :

« مَنْ قالَهُنَّ في يوم أوْ في ليلَةٍ ، أوْ في شَهْرٍ ؛ ثُمَّ ماتَ في ذلك اليومِ أو في تلكَ الليلَةِ أوْ في ذلكَ الشهرِ غُفِرَ له ذَنْبُه » .

---

(١) قلت : رواه مرفوعاً وموقوفاً ، وإسناد الموقوف صحيح ، وهو في حكم المرفوع كما هو ظاهر ، وهو مخرج في «الصحيحة» (١٣٩٠) .

(٢) يعني في «عمل اليوم» كما قيده الناجي في «العجالة» (١/٢١٩) ، وأفاد أن قول المؤلف (مرفوعاً) وهم ، وأن الصواب أن يقال موقوفاً .

قلت : وأظنه قد وهم ، والتبس عليه برواية بأخرى ، أما هذه فقد جاء فيها الرفع صراحة ، بلفظ (٢٦/١٥٠) : « . . عن أبي هريرة يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال : من قال . .» الحديث ، وكذا هو في «السنن الكبرى» (٦/١٢/٩٨٥٧) . وأما الرواية الأخرى الموقوفة ، فهي عنده بعد روايتين من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن الأغرّ عن أبي هريرة . . نحوه موقوفاً ، وإسناده إسناد الترمذي الموقوف .

٩ ـ (الترغيب في الوصية والعدل فيها ، والترهيب من تركها أو المضارة فيها[1] ، وما جاء فيمن يعتق ويتصدق عند الموت)

صحيح

٣٤٨٢ ـ (١) عن ابن عمر رضي الله عنهما ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« ما حقُّ امْرِىءٍ مسلمٍ له شيْءٌ [2] يوصي فيه يَبيتُ لَيْلَتيْنِ ، ـ وفي رواية : ثلاث ليالٍ ـ إلا ووَصِيَّتُه مكْتوبَةٌ عنده » .

قال نافع : سمعتُ عبدَالله بنَ عُمرَ يقول :

ما مرَّتْ عليَّ ليلَةٌ منذُ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ ذلك إلا وعندي وصِيَّتي مكْتوبَةٌ .[3]

رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

صحيح

٣٤٨٣ ـ (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! أيُّ الصدَقَةِ أعْظَمُ أجْراً؟ قال :

« أنْ تَصَدَّقَ وأنتَ صحيحٌ شَحِيحٌ ، تَخْشى الفَقْرَ وتأْمَلُ الغِنى ، ولا تُمهِلُ حتى إذا بَلَغْتَ الحُلْقومَ ، قلْتَ : لِفُلانٍ كذا ، ولِفلانٍ كذا ، وقدْ كان لِفُلانٍ [4]» .

صحيح

رواه البخاري ومسلم والنسائي ، وابن ماجه بنحوه ، وأبو داود ؛ إلا أنه قال :

« أن تصَدَّق وأنتَ صحيحٌ حريصٌ ، تأملُ البقاءَ ، وتخشى الفقر » .

---

(١) انظر حديثه في « الضعيف » .

(٢) زاد مسلم (٥/٧٠) في رواية : «يريد أن» ، والرواية التالية له .

(٣) هذه الزيادة هي أولاً من أفراد مسلم عن البخاري ، وهي ثانياً ليست من رواية نافع عنده ، وإنما من رواية سالم عن أبيه ، وكذلك رواه النسائي (٢ ـ محور ١٢٥) وأحمد (٢/٤) .

(٤) هنا في الأصل زيادة : (كذا) ، ولا أصل لها عند أحد مخرجيه ، وغفل عنها مدعو التحقيق كعادتهم .

١٠ ـ (الترهيب من كراهية الإنسان الموت ، والترغيب في تلقِّيه بالرضا والسرور إذا نزل حباً للقاء الله عز وجل)

صحيح

٣٤٨٤ ـ (١) عن عائشة رضي الله عنها قالَتْ : قال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ أحبَّ لِقاءَ الله أحبَّ الله لِقاءَهُ ، ومَنْ كَرِهَ لقاءَ الله كَرِهَ الله لقاءَهُ » .

فقلت : يا نبيَّ الله ! أكَراهيَةُ المَوْتِ ؟ فكلُّنا يكْرَهُ المَوْتَ . قال :

« لـيسَ ذلِكَ ، ولـكـنَّ المـؤْمِنَ إذا بُشِّرَ بـرحْمَةِ الله ورضْوانه وجـنَّته أحَبَّ لِقـاءَ الله ، فـأحبَّ الله لقـاءَهُ ، وإنَّ الكافِرَ إذا بُشِّرَ بعـذَابِ الله وسَخَطِه كَرِهَ لِقـاءَ الله ، وكَرِهَ الله لِقاءَهُ » .

رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

صحيح

٣٤٨٥ ـ (٢) وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ أَحبَّ لِقاءَ الله أَحبَّ الله لقاءَهُ ، ومَنْ كَرِهَ لقاءَ الله كَرِهَ الله لِقاءَهُ » .

قلنا : يا رسولَ الله ! كلُّنا يكْرَهُ المَوْتَ ؟ قال :

« ليسَ ذلك كـراهِيَةُ المَوْتِ ، ولكنَّ المؤْمِنَ إذا حُضِرَ جاءَهُ البَشيرُ مِنَ الله ، فليسَ شيْءٌ أحَبَّ إليـه مِنْ أنْ يكونَ قد لَقِيَ الله فأحَبَّ الله لِقاءَهُ ، وإنَّ الفـاجِرَ أو الكافِرَ إذا حُضِرَ جاءَهُ ما هو صائِرٌ إليـهِ مِنَ الشَّرِّ ، أو ما يَلْقَى مِنَ الشرِّ ، فكَرِه لقاءَ الله ، فكَرِهَ الله لِقاءَهُ » .

رواه أحمد ، ورواته رواة « الصحيح » ، والنسائي [١] بإسناد جيد ؛ إلا أنه قال :

قيل : يا رسولَ الله ! وما مِنّا أحدٌ إلا يكْرَهُ الموتَ ؟ قال :

---

(١) يعني في «الرقـائق» من «السنن الكبـرى» كـمـا في «التحـفـة» ، وليس في المطبوع منه «الرقائق» كما تقدم أكثر من مرة .

« إنَّهُ ليسَ بكراهيَةِ الموْتِ ، إنَّ المؤْمنَ إذا جـاءَهُ البُشْرى مِنَ الله عـزَّ وجلَّ لَمْ يكُنْ شيْءٌ أحبَّ إليْه مِنْ لِقاءِ الله ، وكـانَ اللهُ للقائه أحَبَّ ، وإنَّ الكافرَ إذا جاءَهُ ما يكْرَهُ لَمْ يكُنْ شَيْءٌ أكرَه إليه مِنْ لِقاءِ الله ، وكانَ الله عزَّ وجلَّ لِلِقائه أكْرَهَ » .

٣٤٨٦ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ يعني عنِ الله عزَّ وجلَّ : صحيح

« إذا أحبَّ عبْدي لِقائي أحْبَبْتُ لِقاءَهُ ، وإذا كَرِهَ لِقائي كرِهْتُ لقَاءَهُ » .

رواه مالك والبخاري ـ واللفظ له ـ ومسلم والنسائي .

٣٤٨٧ ـ (٤) وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ؛ أن النبيَّ ﷺ قال : صحيح

« مَنْ أحبَّ لِقاءَ الله أحبَّ الله لِقاءَهُ ، ومَنْ كَرِهَ لقاءَ الله كَرِهَ الله لقاءَهُ » .

رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

٣٤٨٨ ـ (٥) وعن فضالة بن عبيدٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« اللّهُمَّ مَنْ آمَنْ بِكَ ، وشَهِد أنّي رسولُك ؛ فحبِّبْ إليه لِقاءَك ، وسَهِّلْ عليه قَضاءَكَ ، وأقْلِلْ له مِنَ الدنْيا ، ومَنْ لَمْ يُؤمِنْ بِكَ ، ولَمْ يشْهَدْ أنّي رسولُك ؛ فلا تُحَبِّبْ إليه لِقاءَكَ ، ولا تُسَهِّلْ عليه قضاءَك ، وأكْثِرْ له مِنَ الدنْيا » .

رواه ابن أبي الدنيا والطبراني ، وابن حبان في « صحيحه » . [مضى ٢٤/ ٥ ـ الفقر] .

١١ ـ (الترغيب في كلماتٍ يقولهن من مات له ميت)

صحيح

٣٤٨٩ ـ (١) عن أم سلمة رضي الله عنها قالتْ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« إذا حضَرْتُم المريضَ أوِ الميِّتَ فقولوا خيراً ، فإنَّ الملائِكَة يُؤمِّنونَ على ما تَقولُونَ » .

قالَتْ : فلمَّا ماتَ أبو سلَمة أتَيْتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ الله ! إنَّ أبا سلَمةَ قد ماتَ ، قال :

« قولي : اللّهُمَّ اغْفرْ لي ولَهُ ، وأعْقِبْني مِنهُ عُقْبى [١] حسَنَةً » .

فقلتُ ذلك ، فأعْقَبني الله مَنْ هو خيرٌ لي مِنْه ؛ مُحمَّداً ﷺ .

رواه مسلم هكذا بالشك ، وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه : « الميت » بلا شك .

صحيح

٣٤٩٠ ـ (٢) وعنها قالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« ما مِنْ عبدٍ تُصيبُه مُصيبَةٌ فيقول : (إنَّا لله وإنَّا إليْهِ راجِعونَ ، اللّهُمَّ أْجُرْني في مُصيبَتي ، وأخْلِفْ لي خيراً مِنْها) ؛ إلا آجَرَه الله تعالى في مصيبَتِه وأخْلَفَ له خيراً منها » .

قالت : فلمَّا ماتَ أبو سلَمة : قلْتُ : أيُّ المسلمينَ خيرٌ مِنْ أبي سلَمة ؟ أوّلُ بَيْتٍ هاجَر إلى رسولِ الله ﷺ ، ثُمَّ إنِّي قلْتُها ، فأخْلَفَ الله لي خيراً منه رسولَ الله ﷺ .

رواه مسلم وأبو داود والنسائي [٢] .

---

(١) أي : بدلاً صالحاً .

(٢) لم أره في «الصغرى» له ، ولا عزاه إليه في « الذخائر » ، فالظاهر أنه في «الكبرى» له ، وأما أبو داود فرواه مختصراً (٣١١٩) ، وأما مسلم فرواه برقم (٩١٨) بلفظين جعلهما المؤلف سياقاً =

٣٤٩١ ـ (٣) وعن أبي موسى رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

« إذا ماتَ ولدُ العبدِ قال الله تعالى لملائكته : قبضتُم ولدَ عبدي؟ فيقولون : نعم ، فيقولُ : ماذا قال عبدي؟ فيقولون : حمدك واسترجع ، فيقول الله تعالى : ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة ، وسموه بيتَ الحمد » . حـ لغيره

رواه الترمذي وحسنه ، وابن حبان في « صحيحه » . [مضى ج ٢ / ١٧ ـ النكاح / ٩ آخره] .

= واحداً ! وقد رواه أحمد (٣٠٩/٦) بنحوه . ثم رأيت الناجي قد شرح التلفيق المذكور ، وصرَّح بأن النسائي إنما رواه في «اليوم والليلة» لا في «السنن» نحوه .

ثم طبعت «السنن الكبرى» ، وفيه «عمل اليوم والليلة» ، فهو فيه (١٠٩٠٩/٢٦٤/٦) منه .

١٢ - (الترغيب في حفر القبور وتغسيل الموتى وتكفينهم)

صحيح **٣٤٩٢ - (١)** و [رواه] الحاكم ، وقال : «صحيح على شرط مسلم» ، [يعني حديث أبي رافع الذي في «الضعيف» [1]] ، ولفظه :

« مَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً فكتَم عليه غَفَر الله له أربعين مَرَّةً ، ومَنْ كَفَّنَ مَيِّتاً كساهُ الله مِنْ سُنْدُس وإسْتَبْرق في الجنَّةِ ، ومَنْ حَفَر لِمَيِّتٍ قَبْراً فأجَنَّهُ فيه أجْرى الله لَهُ مِنَ الأَجْرِ كأجرِ مسْكَنٍ أسْكَنُه إلى يوم القِيامَةِ » .

٣٤٩٣ - (٢) . . . .[2]

(١) قلت : ولفظه فيه : « أربعين كبيرة » ، وهو شاذ ، والمحفوظ المثبت أعلاه ، واحتفظت بهذا هنا ، وهو مخرج في «أحكام الجنائز» (ص ٦٩) ، وجعلت ذاك في «الضعيف» ، وهو مخرج في «الضعيفة» (٦٧٨١) ، وفيه الرد على من خلط بينهما في التخريج أو في الحكم كالمعلقين الثلاثة .

(٢) تنبيه : حُذف نص هذا الحديث بعدما تبين لي ضعفه أخيراً والكتاب جاهز للطبع .

١٣ ـ (الترغيب في تشييع الميت وحضور دفنه)

٣٤٩٤ ـ (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : صحيح

« حقُّ المسْلم على المسْلم ستٌّ » .

قيلَ : وما هُنَّ يا رسولَ الله ؟ قال :

« إذا لَقيتَهُ فسَلِّمْ عليه ، وإذا دَعاكَ فأجِبْهُ ، وإذا اسْتَنْصَحك فانْصَحْ له ، وإذا عَطِسَ [فحمد الله] [1] فشَمِّتْهُ ، وإذا مَرِضَ فَعدْهُ ، وإذا مات فاتَّبِعْهُ » .

رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه . [مضى ٢٣ ـ الأدب/٥ وهنا ٧ ـ باب] .

٣٤٩٥ ـ (٢) وعن ابن عمر رضي الله عنهما ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول : صحيح

« المسْلمُ أخو المسْلم ؛ لا يَظْلِمُه ، ولا يَخْذُله » ، ـ ويقول : ـ

« والَّذي نَفْسي بيَدِه ما توادَّ اثْنانِ فيُفَرَّق بيْنَهما إلا بذَنْبٍ يُحْدِثُه أحَدُهُما » . وكان يقول :

« للمُسْلِم على المسْلم ستٌّ : يُشَمِّتُه إذا عَطسَ ، ويعودُه إذا مَرِضَ ، وينْصَحُه إذا غابَ أوْ شَهِدَ ، ويُسَلِّمُ عليه إذا لَقِيَهُ ، ويُجيبُه إذا دَعاهُ ، ويَتَّبِعُه إذا ماتَ » .

رواه أحمد بإسناد حسن .

٣٤٩٦ ـ (٣) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه ؛ أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : صحيح

« خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ في يوم كتَبهُ الله مِنْ أهْلِ الجنَّة : مَنْ عادَ مريضاً ، وشهِدَ جَنازةً ، وصامَ يوماً ، وراحَ إلى الجُمعَةِ ، وأعْتَق رقَبةً » .

(١) زيادة من مسلم ، ولم يستدركها الثلاثة مع أنها مهمة جداً !! لأن التشميت لا يجب إلا بها ، كما في الحديث الثاني أيضاً .

رواه ابن حبان في « صحيحه » . [مضى ٧ ـ الجمعة / ١ وهنا / ٧ باب] .

صحيح

٣٤٩٧ ـ (٤) وعنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« عُودوا المَرْضى ، واتَّبِعوا الجَنائِزَ ؛ تُذَكِّرْكُمُ الآخِرَةَ » .

رواه أحمد والبزار ، وابن حبان في « صحيحه » ، وتقدم هو وغيره في «العيادة» [هنا /٧] .

صحيح

٣٤٩٨ ـ (٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ شهدَ الجَنازَةَ حتى يُصَلَّى علَيْها ، فلهُ قيراطٌ [١] ، ومَنْ شَهِدَها حتى تُدْفَنَ فلَهُ قِيراطَانِ » .

قيلَ : وما القِيراطَانِ ؟ قال :

« مِثْلُ الجبلَيْنِ العَظيمَيْنِ » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

حسن

وفي رواية لمسلم وغيره :

« أصغرُهما مثلُ أحُد » .

صحيح

وفي رواية للبخاري :

« مَنِ اتَّبعَ جَنازَة مسْلم إيماناً واحْتِساباً وكان مَعهُ حتى يُصَلَّى عليها ويُفْرغَ مِنْ دَفْنِها ؛ فإنَّه يرْجعُ مِنَ الأَجْرِ بقيراطَيْنِ ، كلُّ قيراطٍ مثلُ أُحُدٍ ، ومَنْ صَلَّى

(١) في «النهاية» : (القيراط) : جزء من أجزاء الدينار ، وهو نصف عشره في أكثر البلاد ، وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين» . وفي «المعجم الوسيط» : «هو معيار في الوزن وفي القياس اختلفت مقاديره باختلاف الأزمنة ، وهو اليوم في الوزن أربع قمحات ، وفي وزن الذهب خاصة ثلاث قمحات ، وفي القياس جزء من أربعة وعشرين ، وهو من الفدان خمس وسبعين ومئة متر» .

عليها ثُمَّ رجَع قبل أن تُدْفَن فإنَّه يرجعُ بقيراطٍ » .

٣٤٩٩ ـ (٦) وعن عامر بن سعد بن أبي وقاصٍ : صحيح

أنه كان قاعداً عند ابن عمر إذ طلع خبَّاب صاحب المقصورة فقال : يا عبدَالله بْنَ عُمَر ! ألا تَسْمَعُ ما يقولُ أبو هريرة ؟ يقول : إنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول :

« مَنْ خرجَ معَ جنازةٍ مِنْ بَيْتِها ، وصلَّى عليها ، واتَّبَعها حتى تُدْفَن ؛ كانَ له قيراطانِ مِنْ أجْرٍ ، كلُّ قيراطٍ مثلُ أُحدٍ ، ومَنْ صلَى عليها ثُمَّ رجَع كانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مثلُ أُحدٍ » .

فأرسَل ابْنُ عمر خبَّاباً إلى عائشةَ يَسْأَلُها عنْ قولِ أبي هريرةَ ثم يرجعُ إليه فيُخْبِرَهُ بما قالَتْ ، وأخذَ ابْنُ عمر قَبْضَةً مِنْ حَصى المسْجِد يقلِّبُها في يَدِه حتى رَجَع [إليه الرسول] ، فقال : قالَتْ عائشة : صدَق أبو هريرة ، فضرَب ابْنُ عمر بالحْصى الذي كان في يديهِ الأرضَ ؛ ثُمَّ قال :

لقد فَرَّطْنا في قراريطَ كثيرةٍ .

رواه مسلم .

٣٥٠٠ ـ (٧) وعن ثوبان رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« مَنْ صلَّى على جَنازَةٍ فلهُ قيراطٌ ، وإنْ شَهِد دَفْنَها فلَهُ قيراطَانِ ؛ القيراط مثْلُ أُحُدٍ » .

رواه مسلم وابن ماجه .

٣٥٠١ ـ (٨) ورواه ابن ماجه أيضاً من حديث أُبَيِّ بن كعبٍ ، وزاد آخره :

« والَّذي نَفْسُ محمَّدٍ بيده القيراطُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ هذا » . صـ لغيره

صحيح **٣٥٠٢ ـ (٩)** وعن ابْنِ عُمَر رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال :

« مَنْ تَبعَ جنازَةً حتَّى يُصلَّى عليها ؛ فإنَّ له قيراطاً » .

فسُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن القيراطِ ؟ قال :

« مِثْلُ أُحُدٍ » .

صحيح وفي رواية :

قالوا : يا رسولَ الله ! مثلَ قراريطنا هذه ؟ قال :

« لا ، بَلْ مثلَ أُحُدٍ أوْ أعْظَمَ مِنْ أُحُدٍ » .

رواه أحمد ، ورواته ثقات .

صحيح **٣٥٠٣ ـ (١٠)** وعن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ أصْبَح منكمُ اليومَ صائِماً ؟ » .

قال أبو بكْرٍ : أنا . فقال :

« مَنْ أطعَم منكمُ اليومَ مِسْكيناً ؟ » .

قال أبو بكْرٍ : أنا . فقال :

« مَنْ عادَ منكمُ اليومَ مَريضاً ؟ » .

فقال أبو بكْرٍ : أنا . فقال :

« مَنْ تَبعَ منكمُ اليومَ جَنازَةً ؟ » .

قال أبو بكْرٍ : أنا . فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« ما اجْتَمعَتْ هذهِ الخِصالُ قَطُّ في رجُلٍ [في يوم] إلا دَخل الجَنَّةَ » .

رواه ابن خزيمة في « صحيحه » . [مضى ٨ ـ الصدقات/ ١٧[1] وهنا / ٧] .

(١) وبيَّنا هناك أنه رواه مسلم أيضاً .

١٤ ـ (الترغيب في كثرة المصلِّين على الجنازة ، وفي التعزية)

صحيح

٣٥٠٤ ـ (١) عن عائشة رضي الله عنها قالتْ : قال رسولُ الله ﷺ :

« ما مِنْ مَيِّت يُصلِّي عليهِ أُمَّةٌ مِنَ المسْلِمينَ يَبْلُغونَ مِئةً ، كلُّهم يَشْفَعون لَهُ ، إلا شُفِّعوا فيه » .

رواه مسلم والنسائي والترمذي وعنده :

« مئة فما فوقها » [١] .

صحيح

٣٥٠٥ ـ (٢) وعن كريبٍ :

أن ابن عباس رضي الله عنهما ماتَ لَهُ ابْنٌ بـ (قُديد) أو بـ (عُسفان) فقال : يا كُرَيْبُ ! انْظُرْ ما اجْتَمع لَهُ مِنَ الناسِ ؟ قال : فَخَرجْتُ فإذا ناسٌ قد اجْتَمعوا ، فأخْبَرْتُه فقال : تقولُ هم أرْبَعون ؟ قال : قلتُ : نعم . قال : أخْرِجوه ؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« ما مِنْ رجلٍ مسلم يموتُ فيقومُ على جَنازَتِه أرْبعونَ رجلاً لا يُشْرِكونَ باللهِ شيئاً ؛ إلا شَفَّعهُم اللهُ فيه » .

رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه .

٣٥٠٦ ـ (٣) وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال :

صـ لغيره

« ما مِنْ رجلٍ يُصَلِّي عليه مئَةٌ ؛ إلا غَفر اللهُ له » .

رواه الطبراني في « الكبير » ، وفيه مبشر بن أبي المليح ؛ لا يحضرني حاله [٢] .

---

(١) قلت : وقال : «حسن صحيح ، وقد أوقفه بعضهم ولم يرفعه» .

(٢) قلت : أورده البخاري في «التاريخ» ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان في «الثقات» (٧/٥٠٧) من رواية شعبة عنه . ولحديثه هذا شاهد صحيح من حديث أبي هريرة كما بينته في «أحكام الجنائز» (ص ١٢٦ ـ ١٢٧ ـ المعارف) .

حسن صحيح

٣٥٠٧ ـ (٤) وعن الحكم بن فروخ قال :

صلى بنا أبو المُلَيح على جنازَةٍ فظَنَّنا أنَّه قد كَبَّرَ ، فأقْبَل علينا بِوجْهِه فقال : أقيموا صُفوفَكُم ، ولْتَحْسُنْ شَفاعَتُكم .

قال أبو المليح : حدَّثني عبدُ الله عَنْ إحْدى أمهاتِ المؤْمِنين وهيَ مَيْمونَةُ زوجُ النبيِّ ﷺ قالَتْ : أخْبرَني النبيُّ ﷺ قال :

« ما مِنْ ميِّتٍ يُصَلِّي عليه أُمَّةٌ مِنَ الناسِ إلا شُفِّعوا فيه » .

فسألْتُ أبا المليح عن الأُمَّة ؟ قال : أرْبَعُونَ .

رواه النسائي .

حـ لغيره

٣٥٠٨ ـ (٥) وروى ابن ماجه عن عمرو بن حزم عن النبي ﷺ قال :

« ما من مؤمنٍ يعزِّي أخاه بمصيبةٍ ؛ إلا كساه الله من حُلَلِ الكرامة يوم القيامة » . (١)

(١) انظر الكلام على إسناده ، وبعض رواته في «الصحيحة» (١٩٥/ الطبعة الجديدة) ، فإنه عزيز قد لا تجده في مكان آخر .

١٥ ـ (الترغيب في الإسراع بالجنازة وتعجيل الدفن)

٣٥٠٩ ـ (١) عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : **صحيح**

« أسْرِعوا بالجنازَةِ ، فإنْ تَكُ صالِحةً فخيرٌ تُقَدِّمونَها إلَيْهِ ، وإنْ تَكُ سِوى ذلك فَشَرٌّ تَضعونَهُ عنْ رِقابِكُمْ » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

٣٥١٠ ـ (٢) وعن عُيينة بن عبدالرحمن عن أبيه : **صحيح**

أنَّه كـان في جَنازَةِ عُثْمـانَ بْنِ أبي العـاصي رضِيَ الله عنه ، وكنَّا نَمْشي مَشْياً خَفيفاً ، فلَحِقَنا أبو بَكْرَةَ رضيَ الله عنه فرفَع سَوْطَه [1] وقال :

لقد رأَيْتُنا ونحنُ معَ رسولِ الله ﷺ نَرمُلُ رَمَلاً .

رواه أبو داود والنسائي .

---

(١) الأصل : (صوته) ، وكذا في مطبوعة (عمارة) ، والتصويب من « سنن أبي داود » والنسائي ، وروايته أتم ، وهي رواية لأبي داود ، وهي مخرجة في « أحكام الجنائز » (ص ٩٤ ـ المعارف) .

١٦ - (الترغيب في الدعاء للميت وإحسان الثناء عليه ، والترهيب من سوى ذلك)

صحيح   **٣٥١١ - (١)** عن عثمانَ بْنِ عفَّانَ رضي الله عنه قال :

كان النبيُّ ﷺ إذا فَرغ مِنْ دَفْنِ الميِّت وقَف عليه فقال :

« اسْتَغْفِروا لأَخيكُم ، واسْأَلوا لهُ بالتَّثْبيتِ ؛ فإنَّه الآنَ يُسْأَلُ » .

رواه أبو داود .

صحيح   **٣٥١٢ - (٢)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

مَرُّوا على النبيِّ ﷺ بِجَنازَةٍ فأَثْنَوا علَيْها خيراً ، فقال :

« وجَبَتْ » .

ثُمَّ مَروُّا بأُخْرى فأَثْنوا علَيها شرّاً . فقال :

« وجَبَتْ » . ثُمَّ قال :

« إنَّ بعضَكُم على بعْضٍ شَهِيدٌ » .

رواه أبو داود واللفظ له ، وابن ماجه .

صحيح   **٣٥١٣ - (٣)** وعن أنسٍ رضي الله عنه قال :

مُرَّ بجَنازَةٍ فأُثْنِيَ عليها خيرٌ ، فقالَ نبيُّ الله ﷺ :

« وَجَبَتْ ، وجَبَتْ ، وجَبَتْ » .

ومُرَّ بجَنازَةٍ فأُثْنِيَ عليها شرٌّ ، فقالَ نبيُّ الله ﷺ :

« وجَبت ، وجَبتْ ، وجَبتْ » . فقال عمرُ :

فداكَ أبي وأمِّي يا رسولَ الله ! مُرَّ بجَنازةٍ ، فأُثنِيَ عليها خيرٌ ، فقلتَ : « وجَبتْ وجَبتْ وجَبتْ » ، ومُرَّ بجنازَةٍ فأُثْنِيَ عليها شَرٌّ ، فقلتَ : « وَجبتْ

وجَبتْ وجبتْ » . فقال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ أثْنَيْتُم عليه خَيراً وجَبتْ لَهُ الجَنَّةُ ، ومَنْ أثْنَيْتُم عليه شرّاً وجَبتْ له النارُ ، أنْتُمْ شُهداءُ الله في الأرْضِ » .

رواه البخاري ومسلم ـ واللفظ له ـ ، والترمذي والنسائي وابن ماجه .

صحيح

٣٥١٤ ـ (٤) وعن أبي الأسودِ قال :

قَدِمْتُ المدينَةَ فجلسْتُ إلى عُمَر بْنِ الخطَّابِ رضي الله عنه ، فَمرَّتْ بهِمْ جَنازَةٌ ، فأَثْنَوا على صاحِبِها خيْراً ، فقالَ عُمَرُ رضي الله عنه : وجَبتْ ، ثُمَّ مُرَّ بأُخْرى فأثْنَوْا على صاحِبِها خَيْراً ، فقال عُمَرُ : وجَبتْ ، ثُمَّ مُرَّ بالثالِثَة فأثْنوا على صاحِبِها شرّاً ، فقال عمر : وجَبتْ . قال أبو الأسْوَدِ : فقلتُ : ما وجَبتْ يا أميرَ المؤْمنينَ ؟ قال : قلتُ كما قالَ النبيُّ ﷺ :

« أيُّما مسْلم شَهِدَ لـه أربَعةُ نفَرٍ بخَيْرٍ أدْخلَهُ الله الجَنَّةَ » .

قال : فقلْنا : وثلاثَةٌ ؟ فقال :

« وثلاثَةٌ » .

فقلنا : واثْنانِ ؟ قال :

« واثْنان » .

ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عنِ الواحِدِ .

رواه البخاري .

٣٥١٥ ـ (٥) وعن أنس رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

حـ لغيره

« ما مِنْ مسْلم يموتُ فيَشْهَدُ له أرْبَعةُ أهْلِ أبْياتٍ مِنْ جيرانه الأَدْنَيْنَ أنَّهم لا يعلَمون إلا خيراً ؛ إلا قالَ الله : قد قبِلْتُ عِلْمَكُم فيه ، وغفَرْتُ له ما لا تَعْلَمون » .

رواه أبو يعلى وابن حبان في « صحيحه » .

٣٥١٦ ـ (٦) وروى أحمد عن شيخٍ من أهل البصرة لم يسمِّه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ يرويه عن ربِّه عزَّ وجلَّ :

حـ لغيره

« ما مِنْ عبدٍ مسلم يموتُ فيشْهَدُ له ثلاثَةُ أبْياتٍ مِنْ جيرانِه الأَدْنَيْنَ بخير ؛ إلا قالَ الله عزَّ وجلَّ : قد قبِلْتُ شهادَةَ عِبادي على ما عَلِموا ، وغَفرْتُ له ما أعْلَمُ » .

صحيح

٣٥١٧ ـ (٧) وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال :

كان رسولُ الله ﷺ إذا دُعِيَ إلى جَنازَةٍ سأَل عنْها ؟ فإنْ أُثْنِيَ عليها خيرٌ قامَ فصَلى عليها ، وإنْ أُثْنِيَ عليها غيرُ ذلك قال لأهليها :

« شأْنُكُمْ بِها » . ولَمْ يُصَلِّ عليها .

رواه أحمد ، ورواته رواة « الصحيح » .

صحيح

٣٥١٨ ـ (٨) وعن مجاهدٍ قال : قالت عائشة رضيَ الله عنها :

ما فعلَ يزيدُ بْنُ قَيْس لعَنَهُ الله؟ قالوا : قد ماتَ ، قالَتْ : فأَسْتَغْفِرُ الله . فقالوا لَها : مالكِ لَعَنْتِيه ثُمَّ قُلْتِ : أَسْتَغْفِرُ الله ؟ قالَتْ : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« لا تَسُبُّوا الأَمْواتَ ، فإنَّهمْ أفْضَوْا إلى ما قَدَّموا » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، وهو عند البخاري دون ذكر القصة ،

صحيح

ولأبي داود :

« إذا ماتَ صاحِبُكم فدَعُوه ، لا تَقَعوا فِيهِ » .

(قال الحافظ) : وتقدم حديث أم سلمة الصحيح [هنا / ١١] ، قالت :

قال رسول الله ﷺ :

« إذا حضرتم الميت فقولوا خيراً ، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون » .

١٧ ـ (الترهيب من النياحة على الميت والنعي ولطم الخدِّ وخمش الوجه وشقِّ الجيب)

٣٥١٩ ـ (١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : صحيح

« الميِّتُ يُعَذَّبُ في قَبْرِه بما نِيحَ عليه ـ وفي روايةٍ : ما نيحَ علَيْهِ ـ » .

رواه البخاري ومسلم ، وابن ماجه ، والنسائي وقال :

« بالنياحة عليه » .

٣٥٢٠ ـ (٢) وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : صحيح

« مَنْ نيحَ عليهِ ، فإنَّهُ يُعذَّبُ بما نيحَ عليه يومَ القِيامَةِ »[١] .

رواه البخاري ومسلم .

٣٥٢١ ـ (٣) وعن النعمانِ بْن بشيرٍ رضيَ الله عنهما قال : صحيح موقوف

أُغْمِيَ على عبدِالله بن رَواحةَ فجعَلَتْ أختُه تَبْكي : واجبَلاهُ ! واكذا ! واكذا ! تُعدِّدُ عليه ، فقال حين أفاقَ : ما قُلتِ شيئاً إلا قيلَ لي : أنتَ كذلك ؟!

رواه البخاري . وزاد في رواية :

فلمَّا مات لم تَبْكِ عليهِ .[٢]

٣٥٢٢ ـ (٤) وعن أبي موسى رضي الله عنه ؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال : حـ لغيره

« ما من مَيِّتٍ يموتُ فيقومُ باكيهِمْ فيقولُ : واجَبَلاهُ ! واسَيِّداهُ ! أو نَحْوَ

---

(١) فيه إشعار بأن العذاب المذكور هو في يوم القيامة ، فتفسيره بألم الميت في قبره مع أنه يستلزم علمه بنوح أهله عليه ، فهذا مع كونه مما لا دليل عليه ، فإنه لا يساعد عليه القيد المذكور (يوم القيامة) . فتنبه لهذا ولاتكن للرجال مقلداً ، فالحق أن العذاب فيه وفي غيره على ظاهره ، إلا أنه مقيد بمن لم ينكر ذلك في حياته ، توفيقاً بينه وبين قوله تعالى : ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ .

(٢) أي : بعد هذه القصة ، فإنه مات شهيداً في غزوة مؤتة كما هو معروف في كتب الحديث والسيرة .

ذلك ، إلا وُكِّلَ به ملَكانِ يَلْهَزانِه : أهكذا أنْتَ ؟ ! » .

رواه ابن ماجه ، والترمذي واللفظ له ، وقال :

« حديث حسن غريب » .

(اللَّهز) : هو الدفع بجميع اليد في الصدر .

٣٥٢٣ ـ (٥) وعنه عن النبيِّ ﷺ قال :

حـ لغيره

« إنَّ الميِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكاءِ الحيِّ ، إذا قالَتْ : واعَضُداهُ ! وامانِعَاهُ ! واناصِراهُ ! واكاسِيَاهُ ! جُبِذَ الميتُ فقيلَ : أناصِرُها أنْتَ ؟ ! أكاسِيها أنْتَ ؟ ! » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

صحيح

٣٥٢٤ ـ (٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« اثْنَتانِ في الناسِ هُما بِهِمْ كُفْرٌ : الطَّعْنُ في النَّسَبِ ، والنِّياحَةُ على الميِّتِ » .

رواه مسلم .

صحيح

٣٥٢٥ ـ (٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« ثلاثَةٌ مِنَ الكُفْرِ باللهِ : شَقُّ الجَيْبِ ، والنِّياحَةُ ، والطَّعْنُ في النَّسبِ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

وفي رواية لابن حبان :

« ثلاثَةٌ هِيَ الكُفْرُ » .

وفي أخرى :

« ثَلاثٌ مِنْ عمَلِ الجاهِلِيَّةِ لا يَتْرُكُهُنَّ أَهْلُ الإسْلامِ » فذكر الحديث .

(الجيب) : هو الخرق الذي يخرج الإنسان منه رأسه في القميص ونحوه .

٣٥٢٦ ـ (٨) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : **حسن**

لما افْتَتَحَ رسولُ الله ﷺ مكةَ ، رنَّ إبليسُ رنَّةً اجتمعتْ إليه جنوده .

فقال : ايأَسوا أن تَرُدُّوا أمة محمدٍ على الشركِ بعدَ يومِكم هذا ، ولكنِ افتنوهم في دينهم ، وأفشوا فيهم النّوح .

رواه أحمد بإسناد حسن .[1]

٣٥٢٧ ـ (٩) وعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : **حسن**

« صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة : مزمارٌ عند نعمة ، ورنَّةٌ عند مصيبةٍ » .

رواه البزار ، ورواته ثقات .

٣٥٢٨ ـ (١٠) وعن أبي مالكٍ الأشعريِّ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : **صحيح**

« أربعٌ في أُمَّتي مِنْ أمْرِ الجاهليَّةِ لا يتْركونَهُنَّ[2] : الفَخْرُ في الأحْسابِ ، والطَّعْنُ في الأنْسابِ ، والاسْتِسْقاءُ بالنُّجومِ ، والنِّياحَةُ .

ـ وقال : ـ

النائِحَةُ إذا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ موتِها ؛ تُقامُ يَوْمَ القِيامَةِ وعليها سِرْبالٌ مِنْ قَطِرانٍ ، ودِرْعٌ مِنْ جَربٍ » .

رواه مسلم .

---

(١) كذا قال ! وليس هو في «مسند أحمد» ، وإنما هو في «المعجم الكبير» ، وكذا أبو يعلى في «المسند الكبير» ، والضياء في «المختارة» ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٣٤١٧) .

(٢) وكذا في «صحيح مسلم» (٩٣٤) ، وهو الصواب ، وفي نقل الناجي (١/٢٢٢) : (لا يتركوهن) ، وقال : «كذا في النسخ ، وإنما لفظ الحديث والصواب : (يتركوهن) وهو ظاهر»! كذا قال ، وهو غير ظاهر ، لأنه إن أراد (لا النافية) فهو خطأ محض لا يخفى على مثله ، وإن أراد أنها (لا الناهية) التي تستلزم حذف نون الرفع ؛ فهو خطأ أيضاً ، لأن المراد الإخبار وليس النهي وإن كان المراد به النهي ضمناً ، فلعل في عبارته شيئاً من السقط ، أو ما لم أفهمه . ثم بدا لي أن عبارته على ظاهرها ، يعني بحذف لا إطلاقاً ، بتقدير : يجب أن يتركوهن . والله أعلم .

وابن ماجه ، ولفظه : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره « النياحَةُ مِنْ أمْرِ الجاهليَّة ، وإنَّ النائحةَ إذا ماتَتْ ولَمْ تَتُبْ ؛ قَطَّعَ الله لها ثِياباً مِنْ قَطِرانٍ ، ودرْعاً مِنْ لَهبِ النارِ » .

(القَطِرانُ) بفتح القاف وكسر الطاء ، قال ابن عباس : « هو النحاس المذاب » . وقال الحسن : « هو قطران الإبل » ، وقيل غير ذلك .

صحيح **٣٥٢٩ ـ (١١)** وعن أمِّ سلَمة رضي الله عنها قالتْ :

لـمّا ماتَ أبو سلَمة قُلْتُ : غريبٌ وفي أرْضِ غُرْبَة ، لأبْكِيَنَّه بُكَاءً يُتَحدَّثُ عنه ، فكُنْتُ قد تَهيَّأْتُ لِلْبُكاءِ عليه إذ أقْبَلَت امْرأَةٌ تريدُ أنْ تُساعِدَني ، فاسْتَقْبَلَها رسولُ الله ﷺ فقال :

« أتُريدينَ أنْ تُدخلي الشيْطانَ بيْتاً أخْرَجهُ الله منه ؟ » .

فكفَفْتُ عنِ البُكاءِ ، فلَمْ أبْكِ .

رواه مسلم .

صحيح **٣٥٣٠ ـ (١٢)** وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

لـمّا جاءَ رسولَ الله ﷺ قتلُ زَيْدِ بْن حارِثَةَ وجَعْفَرِ بْنِ أبي طالب وعبدِالله بْنِ رَواحَة ؛ جلسَ رسولُ الله ﷺ يُعْرَفُ فيه الحُزْنُ ؛ قالَتْ : وأنا أطَّلِعُ مِنْ شَقِّ البابِ فأتاه رجلٌ فقال : أيْ رسولَ الله ! إنَّ نساءَ جَعْفَرٍ ـ وذكر بُكاءَهُنَّ ـ فأمَرَه أنْ يَنْهاهُنَّ ، فذهَب الرجل ثُمَّ أتى فقال : والله لقد غَلَبْنَني أو غَلَبْنَنا .

فزعَمْتُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

« فاحْثِ في أفْواهِهِنَّ التراب » .

فقلتُ : أرْغَمَ الله أنْفكَ ، فوالله ما أنت بفاعلٍ ، ولا تركتَ رسولَ الله ﷺ مِنَ العَنا .

رواه البخاري ومسلم .[١]

٣٥٣١ - (١٣) وعن حذيفةَ رضي الله عنه ؛ أنَّه قالَ إذْ حُضِر : حسن

إذا أنا متُّ فلا يُؤَذِّنْ عليَّ أحَدٌ [٢] ، إنِّي أخافُ أنْ يكونَ نَعْياً .

وإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَنْهى عنِ النَّعْيِ .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .[٣]

ورواه ابن ماجه ؛ إلا أنه قال : حسن

كـان حـذَيْفَةُ إذا مـاتَ لَهُ الميِّتُ قـال : لا تُؤْذِنُوا بِه أحَداً ؛ إنِّي أخـافُ أنْ يكونَ نَعْياً ؛ إنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ بأُذنيَّ هاتَيْنِ يَنْهى عنِ النَّعْيِ .

٣٥٣٢ - (١٤) وعن أنسِ بْنِ مالكٍ رضي الله عنه : صحيح

أنَّ عمـرَ رضيَ الله عنه لَمَّا طُعِنَ عَوَّلَتْ [٤] عليـه حَفْصَةُ ، فقالَ لها عمر : يا حَفْصَةُ ! أما سَمِعْتِ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

« إنَّ المعوَّلَ عليه يُعَذَّبُ » ؟

قالَتْ : بَلى .

رواه ابن حبان في « صحيحه » [٥] .

٣٥٣٣ - (١٥) وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« ليسَ مِنّا مَنْ ضرَبَ الخُدودَ ، وشَقَّ الجُيوبَ ، ودَعا بدَعْوى الجاهِلِيَّةِ » .

رواه البخاري ومسلم ، والترمذي والنسائي وابن ماجه .

---

(١) قلت : واللفظ للبخاري في رواية (١٣٠٥) .

(٢) إلى هنا يختلف عما في الترمذي فإنه بلفظ : «إذا مت فلا تُؤذنوا بي أحداً» . ورواه أحمد بنحو لفظ ابن ماجه الآتي : وهو مخرج في «أحكام الجنائز» (ص ٤٤) .

(٣) هنا زيادة : « وذكـره رزين فـزاد فيـه : فـإذا مت فـصلوا علي ، وسلُوني إلى ربي سـلاً » ، حذفتها لأني لا أعرف لها سنداً ، وإن من الثابت أن السنة إدخال الميت من مؤخر القبر ، كما هو مبين في كتابي «أحكام الجنائز» (١٩٠) .

(٤) عولت : بَكَتْ وصاحَتْ .

(٥) قلت : قد رواه مسلم لكن دون قوله : «قالت : بلى» . وكذلك رواه أحمد (٣٩/١) .

صحيح **٣٥٣٤ ـ (١٦)** وعن أبي بردة قال :

وَجِعَ [1] أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ورأسُه في حِجْرِ امْرأةٍ مِنْ أهلِه ، فأَقْبَلَتْ تَصيحُ بِرَنَّةٍ ، فلَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يَرُدَّ عليها شيْئاً ، فلمَّا أفاقَ قال :

أنا بَريءٌ مِمَّنْ بَرِىءَ منْه رسولُ الله ﷺ .

إنَّ رسولَ الله ﷺ بريءٌ مِنَ الصالِقَة ، والحالِقَة ، والشاقَّةِ .

صحيح رواه البخاري ومسلم وابن ماجه ، والنسائي ؛ إلا أنه قال :

أبْرَأُ إليكُمْ كما بَرِىءَ رسولُ الله ﷺ :

« ليسَ مِنّا مَنْ حَلَقَ ، ولا خَرَق ، ولا صَلَقَ » .

(**الصالِقَةُ**) : التي ترفع صوتها بالندب والنياحة .

و (**الحالِقَةُ**) : التي تحلق رأسها عند المصيبة .

و (**الشاقَّةُ**) : التي تشقّ ثوبها .

صحيح **٣٥٣٥ ـ (١٧)** وعن أَسيد بن أبي أسيد التابعي عنِ امْرأَةٍ مِنَ المبايِعات قالَتْ :

« كان فيما أخَذ علينَا رسولُ الله ﷺ في المعْروف الذي أَخذَ علَيْنا : أنْ لا نَخْمِشَ وجْهاً ، ولا نَدْعُوَ وَيْلاً ، ولا نَشُقَّ جَيْباً ، ولا نَنْشُرَ شَعْراً » .

رواه أبو داود .

صحيح **٣٥٣٦ ـ (١٨)** وعن أبي أمامة :

« أنَّ رسولَ الله ﷺ لَعَن الخامِشَة وجْهَها ، والشاقَّةَ جَيْبَها ، والداعِيَةَ بالوَيْلِ والثُّبورِ » .

رواه ابن ماجه وابن حبان في « صحيحه » .

---

(١) أي : مرض مرضاً شديداً حتى أغمي عليه كما يدل عليه السياق ، بل في رواية النسائي الآتية : (أغمي على أبي موسى . . .) .

١٨ ـ (الترهيب من إحداد المرأة على غير زوجها فوق ثلاث)

صحيح

٣٥٣٧ ـ (١) عن زينب بنت أبي سلمة قالَتْ :

دخلتُ على أمِّ حبَيبةَ زوْج النبيِّ ﷺ حينَ تُوفِّيَ أبوها أبو سفيانَ بْنُ حَرْبٍ فدعَتْ بطيب فيه صُفْرةُ خَلوقٌ [١] أوْ غَيْرُهُ ، فدهَّنَتْ منه جارِيَةً ، ثُمَّ مَسَّتْ بعارِضَيْها [٢] ، ثُمَّ قالَتْ :

واللهِ مالي بالطيبِ مِنْ حاجَةٍ ، غيرَ أنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ على المِنْبَرِ :

« لا يَحِلُّ لامْرأَةٍ تؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ أن تُحِدَّ على مَيِّتٍ فوْقَ ثلاثِ لَيالٍ ، إلا على زوْجٍ أرْبعةَ أشْهُرٍ وعَشْراً » .

قالت زينبُ : ثُمَّ دخلتُ على زيْنبَ بِنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنها حينَ تُوُفِّيَ أخُوها ، فدعَتْ بِطيبٍ فَمَسَّتْ منه ثُمَّ قالَتْ : أما والله مالي بالطِّيبِ مِنْ حاجَةٍ غير أنِّي سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ على المِنْبَرِ :

« لا يَحِلُّ لامْرأَةٍ تُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ أنْ تُحِدَّ على مَيِّتٍ فَوْقَ ثلاثٍ ، إلا على زوجٍ أربعةَ أشْهرٍ وعَشْراً » .

رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

(١) الخلوق : طيبٌ معروف مركّبٌ يُتّخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة ، « نهاية » (٢ / ٧١) .

(٢) عارضا الإنسان : صفحتا خدّيه ، « نهاية » (٣ / ٢١٢) .

١٩ ـ (الترهيب من أكل مال اليتيم بغير حق)

صحيح **٣٥٣٨ ـ (١)** عن أبي ذرّ رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال له :

« يا أبا ذَرّ ! إنِّي أَراكَ ضَعيفاً ، وإنِّي أُحِبُّ لكَ ما أُحِبُّ لِنَفْسي ، لا تَأَمَّرَنَّ [١] على اثْنَيْنِ ، ولا تَوَلَّيَنَّ مالَ اليَتيم » .

رواه مسلم وغيره .

صحيح **٣٥٣٩ ـ (٢)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« اجْتَنِبوا السبعَ الموبِقَات » .

قالوا : يا رسولَ الله ! وما هُنَّ ؟ قال :

« الشركُ بالله ، والسحرُ ، وقتلُ النفْسِ التي حرَّمَ الله إلا بالْحَقِّ ، وأكْلُ الرِّبا ، وأكْلُ مالِ اليَتيم ، والتولِّي يومَ الزَّحْفِ ، وقذفُ المحْصَناتِ الغافِلاتِ المؤْمِنَاتِ » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي . [مضى ١٦ ـ البيوع/١٩] .

٣٥٤٠ ـ (٣) ورواه البزار ؛ ولفظه : قال رسول الله ﷺ :

حـ لغيره **« الكَبائرُ سَبْعٌ : أوَّلُهنَّ الإشْراكُ بالله ، وقَتْلُ النَّفْسِ بغيرْ حقِّها ، وأكْلُ الرِّبا ، وأكْلُ مالِ اليَتيمِ ، والفرارُ يومَ الزَّحْفِ ، وقذفُ المحصناتِ ، والانْتِقالُ إلى الأَعْرابِ بعد هِجْرَتِه »** .[٢] [مضى ج ٢ / ١٢ ـ الجهاد / ١١] .

(**الموبِقَات**) : المهلكات .

---

(١) بحذف إحدى التاءين ، أي : لا تتأمرن . وكذلك قوله : (تولين) أي : تتولين . وكان الأصل وتبعه عمارة : (تؤمرن) و (تلين) ، فصححته من «مسلم» (١٨٢٦) .

(٢) قلت : وتعقبه الناجي (٢٢٢/١ ـ ٢) بأنه رواه أحمد أيضاً ، وأخشى أن يكون وهم ، لأنني استعنت عليه بالفهارس المعروفة فلم أعثر عليه في «المسند» . فالله أعلم .

٣٥٤١ ـ (٤) وعن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده :

صـ لغيره

أنَّ النبيَّ ﷺ كتبَ إلى أهْلِ اليَمن بكتابٍ فيه :

« وإنَّ أكْبَر الكبـائر عندَ الله يومَ القـيـامَةِ : الإِشْراكُ بالله ، وقـتلُ النفْسِ المؤمِنَة بغيرِ الحَقِّ ، والفرارُ في سبيلِ الله يومَ الزَّحْفِ ، وعُقوقُ الوالِديْنِ ، ورَميُ المُحْصَنَةِ ، وتعلُّمُ السِحْر ، وأكْلُ الرِّبا ، وأكْلُ مالِ اليَتيمِ » فذكر الحديث . وهو كتاب طويل فيه ذكر الزكاة والديات وغير ذلك [(١)] .

رواه ابن حبان في « صحيحه » . [مضى ج ٢ / ١٢ ـ الجهاد / ١١] .

---

(١) قلت : وفي ثبوت إسناده نظر ليس هذا مجال بيانه ، وإنما صححت هذا القدر منه لشواهده ، فلا يشكلنَّ عليك إذا ما رأيت غير هذا منه في «الضعيف» ، لأنه الأصل ، ويكون مما لم نقف له على شاهد .

٢٠ ـ (الترغيب في زيارة الرجال القبور ، والترهيب من زيارة النساء لها واتباعهنّ الجنائز)

صحيح **٣٥٤٢ ـ (١)** عن أبي هريرة رضي الله عنه قالَ :

زارَ النبيُّ ﷺ قَبرَ أُمِّه فبَكى وأبْكَى مَنْ حولَهُ ، فقال :

« اسْتَأْذَنْتُ ربِّي في أنْ أسْتَغْفِرَ لهـا ، فلَمْ يأْذَنْ لي ، واسْتَأْذَنْتُه في أنْ أزورَ قَبْرَها فأَذِنَ لي ، فَزُوروا القبورَ ؛ فإنَّها تُذَكِّرُ المَوْتَ » .

رواه مسلم وغيره .

حسن **٣٥٤٣ ـ (٢)** وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صحيح **« إنِّي نَهيْتُكم عن زيارَةِ القُبورِ فزوروها ؛ فإنَّ فيها عِبْرةً » .**

رواه أحمد ، ورواته محتج بهم في « الصحيح » .

صحيح **٣٥٤٤ ـ (٣)** وعن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« قـد كنتُ نَهـيْتُكـم عَنْ زيارَةِ القُبـورِ ، فـقـد أُذِنَ لمحمَّدٍ في زيارَةِ قَبْرِ أُمِّه ، فزوروها ، فإنَّها تُذَكِّرُ الآخِرَة » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » .

(قال الحافظ) : « قد كان النبي ﷺ نهى عن زيارة القبور نهياً عاماً للرجال والنساء ، ثم أذن للرجال في زيارتها ، واستمر النهي في حق النساء . وقيل : كانت الرخصة عامة [(١)] . وفي هذا كلام طويل ذكرته في غير هذا الكتاب . والله أعلم » .

---

(١) قلت : وهذا هو الصـواب عندنا لوجـوه أربعـة ذكـرتهـا في «أحكام الجنائز» (ص ٢٢٩ ـ ٢٣٥) ، لكن ذلك مقيد بأن لا يكثرن من الزيارة لحديث «لَعَنَ زَوّارات القبور» الآتي ، كما هو مبين هناك .

٣٥٤٥ ـ (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه :

« أنَّ رسولَ الله ﷺ لَعَن زوّارتِ القُبورِ » . صـ لغيره

رواه الترمذي وابن ماجه أيضاً ، وابن حبان في « صحيحه » ؛ كلهم من روايــة عمر بن أبي سلمة ـ وفيه كلام ـ عن أبيه عن أبي هريرة . وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

٢١ ـ (الترهيب من المرور بقبور الظالمين وديارهم ومصارعهم مع الغفلة عما أصابهم ، وبعض ما جاء في عذاب القبر ونعيمه وسؤال منكرٍ ونكيرٍ عليهما السلام)

صحيح ٣٥٤٦ ـ (١) عن ابن عمرَ رضي الله عنهما :

أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأَصْحابِه ـ يعني لمّا وصلوا الحِجْرَ ديارَ ثَمودٍ ـ :

« لا تَدْخلوا على هؤلاءِ المُعَذَّبين إلا أنْ تكونوا باكينَ ؛ فإنْ لَمْ تكونوا باكين فلا تَدْخُلوا علَيْهِمْ ؛ لا يُصيبُكُمْ ما أصابَهُمْ » .

رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية قال : [(١)]

لما مرَّ النبيُّ ﷺ بـ (الحِجْرِ) قال :

« لا تَدْخلوا مساكِنَ الَّذين ظَلَمُوا أنْفُسَهم أنْ يُصيبَكُم ما أصابَهُمْ ، إلا أنْ تكونوا باكِينَ » .

ثُمَّ قَنَعَ رأْسَهُ وأسْرَع السَّيْرَ حتَّى أجازَ الوادي .

فصل

صحيح ٣٥٤٧ ـ (٢) عن عائشة رضي الله عنها :

أنَّ يهودِيَّةً دخلَتْ عليها فذكَرتْ عذابَ القَبْرِ ، فقالَتْ لها : أعاذكِ الله مِنْ عذابِ القبْرِ .

قالَتْ عائشةُ : فسألْتُ رسولَ الله ﷺ عن عذابِ القبْرِ ؟ فقال :

---

(١) قلت : هذه الرواية للبخاري (٤٤١٩) دون مسلم .

« نعم ، عذابُ القَبْرِ حَقٌّ » .

قالَتْ : فما رأيتُ رسولَ الله ﷺ بعدُ صلَّى صَلاةً إلا تَعوَّذَ مِنْ عَذابِ القَبْرْ .

رواه البخاري ومسلم .

٣٥٤٨ ـ (٣) وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : حسن صحيح

« إنَّ الموْتَى لَيُعَذَّبونَ في قبورِهِمْ ، حتى إنَّ البهائم لَتَسْمَعُ أصْواتَهُم » .

رواه الطبراني في « الكبير » بإسناد حسن [١] .

٣٥٤٩ ـ (٤) وعن أنسٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« لولا أنْ لا تدافَنوا لَدعَوتُ الله أنْ يُسْمِعَكُمْ عذابَ القَبرِ » .

رواه مسلم .

٣٥٥٠ ـ (٥) وعن هانىءٍ مولى عثمان بن عفان قال : حسن

كان عثمانُ رضيَ الله عنه إذا وقَفَ على قبرٍ بَكى حتى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ ، فقيلَ له : تذْكُرُ الجنَّةَ والنارَ فلا تَبْكي ، وتبكي من هذا [٢] ؟ فقال : إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« القبرُ أوَّلُ [٣] منازِلِ الآخِرَةِ ، فإنْ نَجا منه فما بعْدَهُ أيْسَرُ منهُ ، وإنْ لَمْ يَنْجُ منه فما بَعْدَهُ أشَدُّ » .

---

(١) في أكثر النسخ : (صحيح حسن) كما في «العجالة» ، وقال : «وفي بعضها (حسن) فقط ، وهو الأشبه» . قد يكون كذلك ، ولكنه بلا شك صحيح لغيره ، فإن له شواهد معروفة ، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٣٧٧) .

(٢) الأصل : (وتذكر القبر فتبكي) ، والتصحيح من الترمذي (٣٣٠٩) .

(٣) الأصل هنا : (منزلٍ من) ، والتصحيح من الترمذي .

قال : وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« ما رأيتُ مَنْظَراً قطُّ إلا القَبرُ أَفْظَعُ مِنْهُ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن غريب »[١] .

صحيح **٣٥٥١ ـ (٦)** وعن ابن عمر رضي الله عنهما ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إنَّ أحدَكم إذا ماتَ عُرِضَ عليه مَقْعَدُه بالغَداة والعَشيِّ ، إنْ كانَ مِنْ أهْلِ الجنَّة فمِنْ أهْلِ الجنَّةِ ، وإنْ كانَ مِنْ أهْلِ النارِ فَمِنْ أهْلِ النارِ ، فيُقالُ : هذا مَقْعدُك حتّى يَبْعَثَك الله يومَ القِيامَةِ » .

رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

وأبو داود دون قوله : « فيقال . . . » إلى آخره .

حسن **٣٥٥٢ ـ (٧)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :

« إن المؤمنَ في قبره لفي روضة خضراءَ ، فيُرَحَّبُ له [في] قبرِه سبعين ذراعاً ، وينوَّرُ له كالقمرِ ليلةَ البدرِ . أتدرون فيم أنزلت هذه الآية : ﴿فإنَّ له معيشةً ضنكاً ونحشُرُه يومَ القيامةِ أعمى﴾ ـ قال : ـ أتدرونَ ما المعيشةُ الضَّنْكُ ؟ » .

قالوا : الله ورسوله أعلم . قال :

---

(١) في الأصل هنا قوله : (وزاد رزين فيه مما لم أره في شيء من نسخ الترمذي : قال هانىء : وسمعت عثمان ينشد على قبر :

فإن تنجُ منها تنجُ من ذي عظيمة وإلا فإني لا إخالك ناجياً)

قلت : قال الناجي (ق ٢/٢٢٢) : «وكذا رواه ابن ماجه ، والزيادة في آخره ليست عندهما ، بل ولا عند (رزين) ، إنما قلد صاحب «جامع الأصول» في نسبتها إليه توهماً لا أعرف سببه» .

قلت : ولذلك حذفتها من هنا ، وخفي ذلك على من حقق «الجامع» سواء منهم من حقق الطبعة المصرية أو الشامية ، وهو فيها برقم (٨٦٩٠) ، الأمر الذي يدل على أنهم كانوا لا يرجعون في تحقيقهم إلى الأصول ! هذا وقد فات الناجي رحمه الله أن ينبه أيضاً على أن سياق الحديث يختلف عنه في «الترمذي» كما تقدم مني .

« عذابُ الكافرِ في قبرِه ، والذي نفسي بيده ! إنه يُسلط عليه تسعةٌ وتسعون تنيناً ، أتدرون ما التنين ؟! تسعون[1] حيةً ، لكل حيةٍ سبعُ رؤوسٍ يلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة » .

رواه أبو يعلى ، وابن حبان في «صحيحه» ، واللفظ له ؛ كلاهما من طريق دراج عن ابن حجيرة عنه .[2]

٣٥٥٣ ـ (٨) وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما : حسن

أنَّ رسولَ الله ﷺ ذكر فَتَّانَ القبرِ ، فقال عمر : أَتُرَدُّ علينا عقولنا يا رسولَ الله ؟ فقال رسولُ الله ﷺ :

« نعم كهَيْئتِكَ اليَوْمَ » .

فقال عمر : بفيه الحَجَر !

رواه أحمد من طريق ابن لهيعة ، والطبراني بإسناد جيد[3] .

٣٥٥٤ ـ (٩) وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

قلت : يا رسول الله ! تُبتلى هذه الأمة في قبورِها ، فكيف بي وأنا امرأة ضعيفةٌ ؟ قال : صـ لغيره

« ﴿يثبّتُ الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ » .

رواه البزار ، ورواته ثقات .

---

(١) الأصل : (سبعون) ، وكذا في «موارد الظمآن إلى زوائد صحيح ابن حبان» (٧٨٢) ، والتصحيح من «مجمع الزوائد» (٣/٥٥) برواية أبي يعلى ، و «تفسير ابن كثير» برواية ابن أبي حاتم و « المجمع» أيضاً برواية أخرى للبزار . وغفل عن هذا الجهلة كعادتهم !

(٢) قد تبين لي بعد لأي أن رواية دراج عن ابن حجيرة مستقيمة كما قال أبو داود ؛ لذلك حسنتُ حديثه هذا ؛ بخلاف روايته عن أبي الهيثم ؛ فهي ضعيفة كما حققته في «الصحيحة» تحت الحديث (٣٣٥٠) .

(٣) قلت : فاته ابن حبان (٧٧٨) ، وإسناده أصح من إسناد أحمد ، وكذا الطبراني (١٠٦/٤٤/١٣) ؛ فإنه عندهما من طريق ابن وهب متابعاً لابن لهيعة .

صحيح

٣٥٥٥ ـ (١٠) وعن أنس رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إنَّ العبدَ إذا وُضِعَ في قبرِهِ وتولَّى عنه أصْحابُه ، وإنَّه ليسْمَعُ قَرْعَ نِعالِهِمْ إذا انْصَرفوا ؛ أتاه مَلَكانِ ، فَيُقْعِدانه ، فيقُولانِ لَهُ : ما كنتَ تَقولُ في هذا الرجلِ محمَّد ؟ فأمَّا المؤْمنُ فيقولُ : أشْهَدُ أنَّه عَبْدُ الله ورسولُه ، فيقُالُ له : انْظُرْ إلى مَقْعَدِكَ مِنَ النارِ أبْدلَكَ الله بِهِ مَقْعَداً مِنَ الجنَّةِ ؛ ـ قال النبيُّ ﷺ : ـ فيراهُما جميعاً .

وأمَّا الكافرُ أو المُنافِقُ فيقولُ : لا أدري ، كنْتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ فيه ! فيقالُ : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ، ثمَّ يُضْرَبُ بِمطْرَقَةٍ مِنْ حديدٍ ضَربَةً بين أذُنَيْهِ فيصيحُ صَيْحةً يسمَعُها مَنْ يَليه إلا الثَّقلَيْنِ » .

رواه البخاري واللفظ له ، ومسلم [١] .

وفي رواية : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إنَّ المؤْمِنَ إذا وُضِعَ في قبرِه أتاه ملَكٌ فيقولُ له : ما كنتَ تعبُد ؟ فإنِ الله هَداه قال : كنتُ أعْبدُ الله ، فيقولُ له : ما كنتَ تَقول في هذا الرجُلِ؟ فيقولُ : هو عبدُ الله ورسولُه ، فما يُسْأَل عَنْ شيْءٍ غيرها ، فيُنْطَلَقُ به إلى بيتٍ كان لَهُ في النارِ فيُقال له : هذا [بيتك] كان لَك في النار ، ولكنَّ الله عصَمَكْ فأبْدلَك بِه بيْتاً في الجنَّةِ ، فيراه فيقولُ : دَعوني حتَّى أذْهبَ فأُبَشِّرَ أهْلي ، فيقالُ له : اسْكُنْ . قال :

وإنَّ الكافرَ أوِ المُنافِقَ إذا وُضِعَ في قبْرِهِ أتاه مَلَكٌ فينْتَهِرُه فيقولُ له : ما كنتَ

(١) قلت : أخرجه في «الجنة» رقم (٢٨٧٠) لكن دون قوله : (وأما الكافر أو المنافق . .) ، فلو عزاه لأبي داود (٤٧٥٢) والنسائي في «الجنائز» لكان أولى ، فإنهما أخرجاه بتمامه ، وكذا البخاري ، وهو مخرج في «الصحيحة» (١٣٤٤) . وهو في «مختصر البخاري» برقم (٦٤١) .

تعبُد ؟ فيقولُ : لا أدْري ! فيقالُ [له] : لا دريْتَ ولا تَلَيْتَ . فيقالُ له : ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ ؟ فيقولُ : كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ ! فيضربُه بمطراق[1] [من حديد] بيْن أذُنَيْه فيصيحُ صيْحَةً يسمعُها الخَلْقُ غيرُ الثَّقلَيْنِ » [2] .

ورواه أبو داود نحوه ، والنسائي باختصار .

٣٥٥٦ ـ (١١) ورواه أحمد بإسناد صحيح من حديث أبي سعيدٍ الخدريِّ بنحو الرواية الأولى ، وزاد في آخره : صحيح

فقال بعضُ القوْمِ : يا رسولَ الله ! ما أحَدٌ يقومُ علَيْه ملَكٌ في يدِه مطْراقٌ إلا هيل[3] . فقالَ رسولُ الله ﷺ :

«﴿ يُثَبِّتُ الله الَّذينَ آمَنوا بالقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ » .

٣٥٥٧ ـ (١٢) وعن عائشة رضي الله عنها قالَتْ : صحيح

جاءَتْ يهودِيَّةٌ اسْتَطْعَمتْ على بابي فقالَتْ : أطْعِموني أعاذَكُم الله مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ ، ومِنْ فِتْنَةِ عذابِ القَبْرِ . قالَتْ : فلَمْ أزَلْ أحْبِسُها حتّى جاءَ رسول الله ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ! ما تقولُ هذه اليَهودِيَّةُ ؟ قال :

« وما تقولُ ؟ » .

قلتُ : تقولُ : أعاذَكُم الله مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ ، ومِنْ فِتْنَةِ عذابِ القَبْرِ . قالت عائشة : فقامَ رسولُ الله ﷺ فرفَع يَدَيْه مداً ، يَسْتَعيذُ بالله مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ ،

---

(١) آلة الطرق . وهو بمعنى (المطرقة) .

(٢) قلت : لم يعز هذه الرواية لأحد ، وظاهر قوله : «وفي رواية . . .» أنها للشيخين ، وهو خطأ وإنما هي لأبي داود (رقم ـ ٤٧٥١) مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ ، والزيادات منه ، ومن تفاهة تخريجات المعلقين الثلاثة أنهم عزو الحديث لأبي داود برقم (٣٢٣١) ، وهذا ليس فيه من هذا الحديث الطويل ولا حرف واحد !

(٣) أي : فقد عقله .

ومِنْ عذابِ القَبْرِ . ثُمَّ قال :

« أمّا فتْنَةُ الدَّجَّال ، فإنَّه لَمْ يكُنْ نَبِيٌّ إلا [قد] حَذَّر أُمَّتَهُ ، وسأُحَدِّثُكُمـ [ـوهُ] بحَديثٍ لَمْ يُحذِّرْهُ نبيٌّ أمّتهُ : إنَّه أَعْوَرُ ، وإنَّ الله ليْسَ بأَعْوَرَ ، مكتوبٌ بيْنَ عَيْنَيْهِ كافِرٌ ، يَقْرَؤُهُ كلُّ مؤْمنٍ .

فأمّا فِتْنَةُ القَبرِ ، فبِي تُفْتَنون ، وعَنِّي تُسْأَلون ، فإذا كانَ الرجلُ الصالِح أُجلِسَ في قبره غيرَ فَزِعٍ ولا مشْعوفٍ ، ثُمَّ يقال لهُ : فيمَ كنتَ ؟ فيقول في الإسْلامِ . فيقالُ : ما هذا الرجلُ الذي كانَ فيكُم ؟ فيقولُ : مُحمَّد رسولُ الله ، جاءَنا بالبَيِّناتِ مِنْ عندِ الله فصدَّقْناه ، فَيُفْرَجُ له فُرجَةٌ قِبَلَ النارِ ، فيَنْظُر إليها يحَطِمُ بعضُها بعْضاً ، فيقالُ له : انْظُرْ إلى ما وقَاك الله ، ثُمَّ يُفرَجُ له فُرْجَةٌ إلى الجنَّة ، فيَنْظُرُ إلى زَهْرَتها وما فيها ، فيُقالُ له : هذا مَقْعدُكَ منها ، ويُقالُ : على اليَقينِ كنتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ إنْ شاءَ الله .

وإذا كانَ الرجلُ السوءُ ، أُجلِسَ في قبرِهِ فَزِعاً مشْعوفاً فيُقالُ له : فيمَ كنتَ؟ فيقولُ : سمعتُ الناسَ يقولون قولاً فقلتُ كما قالوا ، فيُفْرَجُ له فُرجةٌ إلى الجنَّةِ ، فيَنْظُر إلى زَهْرَتِها وما فيها ، فيقالُ له : انْظُر إلى ما صرَفَ الله عنك ، ثُمَّ يُفْرَجُ له فُرجَةٌ قِبَلَ النارِ ، فينْظُر إليْها يَحطِمُ بعضُها بعْضاً ، ويقالُ [له] : هذا مَقْعَدُك منها ، على الشَّكِّ كُنْتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ إنْ شاءَ الله ، ثمَّ يُعَذَّبُ » .

رواه أحمد بإسناد صحيح .

قوله : « غير مشعوف » هو بشين معجمة بعدها عين مهملة وآخره فاء ، قال أهل اللغة : « (الشعف) : هو الفزع حتى يذهب بالقلب » .

صحيح

٣٥٥٨ ـ (١٣) وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال :

خَرَجْنا مع رسـولِ الله ﷺ في جَنازَةِ رجلٍ مِنَ الأنْصـارِ ، فـانْتَهـيْنا إلى القَبْرِ ، ولَمّا يُلحَدْ بعـدُ ، فـجلسَ رسـولُ الله ﷺ ، وجلَسْنا حـولَه كـأنَّمـا على رؤوسِنا الطيرُ ، وبيدِه عودٌ ينْكُتُ به في الأرْضِ ، فرفَع رأْسَهُ فقال :

« اسْتَعيذوا بالله مِنْ عذابِ القَبْرِ ، (مرتين أو ثلاثاً) » .

صحيح

زاد في رواية [١] : وقال :

« وإنَّه لَيَسْمَعُ خفْقَ نعالِهم إذا وَلَّوا مُدْبِرينَ ، حينَ يُقال له : يا هـذا ! مَنْ ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومَنْ نَبيُّك ؟ » .

صحيح

وفي رواية [٢] :

« ويأتيـهِ ملَكان فـيُجْلِسـانِه ، فيـقولانِ له : مَنْ ربُّكَ ؟ فيـقـولُ : ربِّيَ الله . فيقولانِ لَهُ : وما دينُكَ ؟ فيقولُ : دينيَ الإسْلامُ ، فيقولانِ له : ما هذا الرجلُ الَّذي بُعِثَ فيكُمْ ؟ فيقولُ : هو رسولُ الله ، فيقولان له : وما يُدْريكَ ؟ فيقولُ : قرأتُ كِتابَ الله ، وآمنتُ وصدَّقْتُ » .

صحيح

زاد في رواية [٣] :

« فذلك قوله : ﴿ يُثَبِّتُ الله الَّذينَ آمَنُوا بالْقَوْلِ الثَّابِتِ في الحياةِ الدُّنْيا وفي الآخِرَةِ ﴾ ، فيُنادي مُنادٍ مِنَ السَّماء : أنْ صَدق عَبْدي ، فأَفْرِشُوهُ مِنَ الجَنَّة وأَلْبِسوهُ مِنَ الجنَّةِ ، وافْتَحـوا لَهُ باباً إلى الجنَّةِ ، فيـأْتيـه مِنْ رَوْحِهـا وطيـبِهـا ، ويُفْسَحُ له في قَبرِه مَدَّ بَصرِه .

(١و٣) قلت : يعني جريراً الراوي عن الأعمش ، وأما أصل الرواية فهي عن أبي معاوية عنه . فاحفظ هذا فإنه يسهل عليك فهم ما يأتي من التعليق . على أن الناجي قد تعقب المؤلف في قوله هنا وفيما يأتي بقوله ـ وقد أحسن ـ : «ينبغي أن يقول : «وفي لفظ» ، فإنه حديث واحد » .

(٢) كان الأولى أن يقول : (وفي الرواية الأولى) ؛ أي رواية أبي معاوية التي بدأ المؤلف بها .

وإنَّ الكافرَ ـ فذكر موتَهُ قال : ـ فتُعادُ روحه في جَسَدِه ، ويأتيه مَلكان فيُجْلِسانه ، فيقولانِ [له] : مَنْ ربُّك ؟ فيقولُ : هاه ، هاه [١] ، لا أدْري . فيقولان : ما دينُك ؟ فيقولُ : هاه ، هاه ، لا أدْري . فيقولانِ له : ما هذا الرجلُ الذي بُعثَ فيكُمْ ؟ فيقولُ : هاه ، هاه ، لا أدري . فينادي منادٍ مِنَ السماءِ : أنْ قد كذَبَ ، فأفْرِشوهُ مِنَ النارِ ، وألْبِسوهُ منَ النارِ ، وافْتَحوا له باباً إلى النارِ . فَيأْتيه مِنْ حَرِّها وسَمُومِها ، ويُضَيَّقُ عليه قَبْرُه حتى تَخْتَلفَ فيه أضْلاعُه ، ـ زاد [٢] في رواية : ـ ثُمَّ يُقَيَّضُ لَه أعْمى أبْكَمُ معَه مِرْزَبَةٌ [٣] مِنْ حديد ، لو ضُرِبَ بها جبلٌ لصارَ تُراباً ، فيضرِبُه بِها ضَربةً يسْمَعُها ما بينَ المشْرقِ والمغْربِ إلا الثَّقَلَيْنِ ، فيصيرُ تُراباً ، ثُمَّ تعادُ فيه الروحُ » .

رواه أبو داود .

صحيح ورواه أحمد بإسناد رواته محتج بهم في « الصحيح » أطول من هذا ، ولفظه قال :

خَرجْنا معَ رسولِ الله ﷺ ، فذكَر مثلَهُ إلى أنْ قال : فرفَع رأْسَه فقالَ : « اسْتَعيذوا باللهِ منْ عَذابِ القَبْرِ . (مرتين أو ثلاثاً) » . ثُمَّ قال :

« إنَّ العبْدَ المؤمنَ إذا كانَ في انْقِطاعٍ مِنَ الدُّنيا وإقْبالٍ مِنَ الآخِرَةِ نَزل إليه مِلائكةٌ مِنَ السماءِ بِيضُ الوُجوهِ ، كأنَّ وُجوهَهُم الشمسُ ، معَهم كَفَنٌ مِنْ أكْفانِ الجَنَّةِ ، وحَنوطٌ مِنْ حَنوطِ الجنَّةِ ، حتى يَجْلِسوا منه مَدَّ البَصرِ ، ثُمَّ يَجيءُ مَلَكُ المَوْتِ عليه السلامُ ؛ حتى يجْلِسَ عند رأْسِهِ فيقولُ : أيَّتُها النَّفْسُ

(١) هي كلمة وعيد ، وهي أيضاً حكاية الضحك والنوح كما في «اللسان» . ويأتي نحوه آخر الحديث من المؤلف .

(٢) انظر تعليق رقم (١و٣) في الصفحة السابقة .

(٣) بتخفيف الباء : وهي المطرقة الكبيرة كما تقدم قريباً تحت الحديث (٨) .

الطيِّبَةُ ! أُخْرُجي إلى مَغْفرَةٍ منَ الله ورضْوان ، (قال :) فَتَخْرجُ فتَسيلُ كما تسيلُ القَطْرَةُ منْ في السِّقاء ، فيأخُذُها ، فإذا أخذَها لَمْ يَدَعوها في يَده طَرْفَةَ عين حتى يأْخُذوها فيَجْعَلوها في ذلك الكَفَنِ ، وفي ذلك الحَنوط ، ويَخرجُ منها كأطيبِ نَفحة مِسك وُجدَتْ على وجْه الأرْضِ ، (قال :) فيصْعَدون بها ، فلا يَمُرُّونَ [يعني بها] على مَلأ منَ الملائكَةِ إلا قالوا : ما هذا الروحُ الطيِّب؟ فيقولون : فلانُ ابْنُ فلان ، بأحْسَنِ أسْمائه التي كانَ يسَمُّونَه بها في الدُّنيا ، حتى يَنْتَهوا بِها إلى السماءِ الدُّنيا ، فيَسْتَفْتحونَ له ، فيُفْتَح لهـ[ـم] ، فَيُشَيِّعهُ مِنْ كلِّ سماءٍ مُقَرَّبوها إلى السماء الَّتي تَليها ، حتى يَنْتَهِيَ بِها إلى السماءِ السابِعَةِ ، فيقول الله عزَّ وجَلَّ : اكْتُبوا كِتابَ عبْدي في عِلِّيِّينَ ، وأَعيدوه إلى الأرْضِ [فإنِّي منها خلَقْتُهم ، وفيها أعيدُهم ، ومنها أُخْرِجُهم تارَةً أُخْرى ، فتُعادُ روحُه] [1] في جَسده ، فيَأْتيه مَلَكانِ فيُجْلِسانه ، فيقولانِ : مَنْ ربُّكَ ؟ فيقولُ : ربِّيَ الله ، فيقولانِ : ما دينُكَ ؟ فيقولُ : دينيَ الإسْلامُ ، فيقولانِ : ما هذا الرجلُ الذي بُعثَ فيكُمْ ؟ فيقولُ : هو رسولُ الله ، فيقولان له : وما عَملك[2]؟ فيقولُ : قرأتُ كتابَ الله فآمَنْتُ به ، وصدَّقْتُه . فينادي منادٍ منَ السَّماء : أنْ صَدَق عَبْدي ، فأفرِشوهُ منَ الجنَّة ، [وألبسوه من الجنة] ، وافْتَحوا لَه باباً إلى الجنَّة ، ـ قال : ـ فَيأْتيه منْ رَوْحها وطيبها ، ويُفْسَحُ له في قبره مَدَّ بصَره ، ـ قال :ـ ويأْتيه رجُلٌ حَسنُ الوَجْه ، حَسنُ الثِّياب ، طَيِّبُ الريح ، فيقولُ : أبْشِرْ بالَّذي يَسرُّكَ ، هذا يومُك الَّذي كنتَ تُوعَدُ . فيقولُ : مَنْ أنْتَ ؟ فوجْهُك الوَجْهُ يَجيءُ بالْخَيْرِ ، فيقولُ : أنا عَمَلُكَ الصالِحُ . فيقولُ : ربِّ أقِم الساعَةَ ، حتَّى أرْجعَ إلى أهْلي ومالي .

(١) زيادة من «المسند» ، ومنه الزيادات الأخرى ضل عنها الثلاثة ، مع أنهم عزوه لـ «المسند» بالجزء والصفحة (٤/٢٨٧) !!! وانظر «أحكام الجنائز» (ص ١٩٨ ـ ٢٠٢) .

(٢) الأصل : (ما يدريك) ، والتصويب من «المسند» .

وإنَّ العَبْد الكافرَ إذا كـان في انْقِطاع مِنَ الدنيـا ، وإقْبـال مِنَ الآخِرَة نَزل إليه [مِنَ السَماء] ملائكةٌ سُودُ الوجوهِ ، معَهم المُسوحُ ، فيَجْلِسونَ منه مَدَّ البَصر ، ثُمَّ يَجيءُ مَلَك المَوْتِ حتى يَجْلِسَ عند رَأْسه ؛ فيقولُ : أيَّتُها النفْس الخَبيثَةُ ! اخْرُجي إلى سخَط مِنَ الله وغَضَبٍ [قال :] فتُفَرَّقُ في جَسَده ، فيَنْتَزِعُها كما يُنْتَزَعُ السَّفودُ مِنَ الصوف المَبْلول ، فيأْخُذها ، فإذا أخذَها لَمْ يَدعوها في يَدهِ طَرْفَةَ عَينٍ حتى يَجْعَلوها في تِلْكَ المسُوح ، ويَخرُج منها كأَنْتَنِ جيفَةٍ وُجِدَتْ على وَجْه الأَرْضِ ، فيَصْعَدون بها فلا يَمُرُّونَ بها على مَلأٍ مِنَ الملائكَة إلا قالوا : ما هـذا الروحُ الخَبيثُ ؟ فيقولون : فلانُ ابْن فلان ، بأَقْبَح أسْمائه التي كانَ يُسَمَّى بِها في الدنيا ، حَتَّى يُنْتَهى به إلى السماء الدنيا ، فيُسْتَفْتَحُ لَهُ ، فـلا يُفْتَحُ لَهُ ، ثُمَّ قَرأَ رسـولُ الله ﷺ : ﴿ لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماء ولا يَدْخُلونَ الجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ ﴾ ، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ : اكْتُبوا كتابَه في سجِّين في الأَرْضِ السفْلى ، فتُطْرَحُ روحُه طَرْحاً ، ثُمَّ قرأ : ﴿ ومَنْ يُشرِكْ بالله فكأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ فتَخْطَفُهُ الطيْرُ أَوْ تَهْوِي بِه الريْحُ في مَكانٍ سَحيْق ﴾ ، فتُعادُ روحُه في جَسَدِه ، ويَأْتيـه مَلَكانِ فيُجْلِسانه ، فيَقولانِ لَهُ : مَنْ رَبّك ؟ فيقولُ : هاه ، هاه ، لا أدْري ، قال : فيقولان له : ما دينُكَ ؟ فيقول : هاه ، هاه ، لا أدْري ، قالَ : فيقولانِ له : ما هذا الرجلُ الَّذي بُعثَ فيكُم ؟ فيقولُ : هاه ، هاه ، لا أدرْي ، فينادي منادٍ مِنَ السماءِ : أنْ كَذَبَ ، فأَفْرشوهُ مِنَ النارِ ، وافْتَحوا له باباً إلى النارِ ، فيأتيه مِنْ حَرِّها وسَمومِها ، ويُضَيَّقُ عليه قبرُه حتى تَخْتلفَ فيه أضْلاعُه ، ويأتيه رجلٌ قبيحُ الوجْه ، قبيحُ الثيابِ ، مُنْتِنُ الريح ، فيقولُ له : أَبْشِرْ بالذي يَسُوؤكَ ، هذا يومُكَ الذي كنتَ توعَدُ ، فيقولَ : مَنْ أنْتَ ؟ فوجْهُكَ الوجْهُ يجيءُ بالشرِّ ، فيقول : أنا عملُكَ الخَبيثُ . فيقولُ : ربِّ لا تُقمِ الساعَةَ » .

صحيح

وفي رواية له بمعناه ، وزاد :

« فيأتيهِ آتٍ قبيحُ الوجْه قبيحُ الثياب ، منتنُ الريح ، فيقولُ : أبْشِرْ بهَوانٍ مِنَ الله وعذَابٍ مُقيم ، فيقول : [وأنت فـ] بَشَّرَكَ الله بالشرِّ مَنْ أنْتَ ؟ فيقولُ : أنا عَمَلُكَ الخَبيثُ ، كُنتَ بَطيئاً عَنْ طاعَةِ الله سَريعاً في مَعصِيَته ، فجزَاكَ الله شرّاً . ثُمَّ يُقَيَّضُ له أعْمى أصَمُّ في يديهِ مِرْزَبَةٌ لو ضُرِبَ بها جَبلٌ كان تُراباً ، فيضرِبُه ضَرْبةً فيصيرُ تُراباً ، ثُمَّ يعُيدُه الله كما كان ، فيضرِبُه ضَرْبةً أُخْرى ؛ فيصيحُ صَيْحةً يسْمَعُه كلُّ شيْءٍ إلا الثقلَيْنِ . ـ قال البراء ـ : ثمَّ يُفتَح له بابٌ مِنَ النارِ ، ويُمَهَّدُ له مِنْ فُرشِ النارِ » .

(قال الحافظ) : « هذا الحديث حديث حسن ، رواته محتج بهم في « الصحيح » كما تقدم ، وهو مشهور بالمنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء . كذا قال أبو موسى الأصبهاني رحمه الله . والمنهال روى له البخاري حديثاً واحداً . وقال ابن معين : المنهال ثقة . وقال أحمد العِجلي : كوفي ثقة ، وقال أحمد بن حنبل : تركه شعبة على عمد . قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : لأنه سُمع من داره صوتُ قراءةٍ بالتطريب . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول : أبو بشر أحب إليَّ من المنهال ، وزاذان ثقة مشهور ، ألانَهُ بعضهم ، وروى له مسلم حديثين في (صحيحه) .

قوله : (هاه هاه) : هي كلمة تقال في الضحك ، وفي الإيعاد ، وقد تقال للتوجع ، وهو أليق بمعنى الحديث . والله أعلم .

صحيح

٣٥٥٩ ـ (١٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال :

« إنَّ المؤْمِنَ إذا قُبِضَ أتَتْه ملائكةُ الرحمَة بِحَريرةٍ بيْضاءَ ، فيقولونَ : اخْرجي إلى رَوْحِ الله ، فتَخْرُج كأَطْيَبِ ريح المِسْكِ حتى إنَّه لَيُناوِلُه بَعْضُهم

بَعْضاً ، فيَشُمُّونَهُ ، حتى يأْتون به بابَ السماءِ ، فيقولونَ : ما هذه الريحُ الطيِّبَةُ التي جاءَتْ مِنَ الأَرْضِ ؟ ولا يَأْتُونَ سماءً إلا قالوا مِثْلَ ذلك ، حتى يأْتُونَ به أَرْواحَ المُؤْمنينَ ، فلَهُم أشَدّ فَرحاً مِنْ أَهْلِ الغائب بغائبهمْ ، فيقولون : ما فَعل فلانٌ ؟ فيقولونَ : دَعوهُ حتى يَسْتَريحَ ؛ فإنَّه كانَ في غَمِّ الدنْيا ، فيقولُ : قد ماتَ ، أما أتاكُم ؟ فيقولون : ذُهِبَ به إلى أُمِّه الهاوِيَة .

وأما الكافرُ ، فَتَأْتيهِ ملائكَةُ العَذابِ بِمَسَحٍ ، فيقولون : اخْرُجي إلى غَضَبِ الله ، فتَخْرُج كأَنْتَنِ ريحِ جيفَةٍ ، فيذْهَبُ به إلى بابِ الأَرْضِ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، وهو عند ابن ماجه بنحوه بإسناد صحيح .

حسن ٣٥٦٠ ـ (١٥) وعن أبي هريرة أيضاً ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إذا قُبِرَ الميِّتُ ـ أو قالَ : أحدُكُم ـ أتاه ملَكان أسْوَدان أزْرَقان ، يقالُ لأحَدِهما المُنْكَرُ ، وللآخَرِ النَّكيرُ ، فيقولان : ما كُنْتَ تقولُ في هذا الرجُلِ ؟ فيقول ما كانَ يقولُ : هو عبدُ الله ورسولُه ، أشْهَدُ أنْ لا إله إلا الله ، وأنَّ محَمَّداً عبدُه ورسولُه . فيقولان : قد كنّا نعلَمُ أنَّك تقولُ هذا ، ثُمَّ يُفْسَحُ له في قَبْرِهِ سبْعونَ ذراعاً في سبْعينَ ، ثُمَّ يُنَوَّرُ له فيه ، ثُمَّ يقالُ له : نَمْ ، فيقولُ : أرْجِعُ إلى أهْلي فأُخْبِرهُم ؟ فيقولان : نَمْ كنَوْمَةِ العَروسِ الذي لا يوقِظُه إلا أحَبُّ أهْلِه إلَيْه ، حتى يَبْعَثَهُ الله مِنْ مَضْجَعِه ذلك .

وإنْ كانَ منافقاً قال : سمعتُ الناسَ يقولون قولاً فقُلْتُ مِثْلَهُ : لا أدري ! فيقولان : قد كنَّا نعلَمُ أنَّك تقولُ ذلك ، فيُقالُ للأَرْضِ : الْتَئمي عليه ، فتَلْتَئم عليه ، فتَخْتَلِفُ أضْلاعُه ، فلا يَزالُ فيها مُعَذَّباً حتى يَبْعَثَهُ الله مِنْ مضْجَعِه ذلك » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن غريب » ، وابن حبان في « صحيحه » .

(العروس) : يطلق على الرجل وعلى المرأة ، ما داما في أعراسهما .

حسن

٣٥٦١ ـ (١٦) وعن أبي هريرة أيضاً عن النبيِّ ﷺ قال :

« إنَّ الميِّتَ إذا وُضِعَ في قَبْرِه إنَّه يَسْمعُ خَفْقَ نِعالهم حينَ يُوَلُّون مدْبِرينَ ، فإنْ كان مؤْمِناً كانتِ الصلاةُ عند رأسِه ، وكانَ الصيامُ عنْ يَمينِه ، وكانَتِ الزكاةُ عَنْ شِمالَه ، وكان فعلُ الخيرات منَ الصدقة والصلاة والمعْروف والإحْسانِ إلى الناسِ عند رجْلَيْه ، فيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رأسِه فتقولُ الصلاةُ : ما قِبلي مَدْخَلٌ ، ثُمَّ يُؤْتى عَنْ يَمينِه فيقولُ الصيامُ : ما قِبَلي مَدْخَلٌ ، ثُمَّ يُؤْتى عن يَسارِه فتقولُ الزكاةُ : ما قِبَلي مَدْخَلٌ ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رجْلَيْه فيقولُ فِعْلُ الخَيْراتِ مِنَ الصدَقَة والصلاةِ والمعْروفِ والإحْسانِ إلى الناسِ : ما قِبَلي مَدْخَلٌ ، فيقالُ لَهُ : اجلِسْ ، فيَجْلِسُ قد مَثُلَتْ لَهُ الشمْسُ ، وقد آذَنَتْ[1] لْلغُروبِ ، فيُقال له : أرأَيْتَكَ هذا الَّذي كانَ قِبَلَكُم ؛ ما تقولُ فيه ، وماذا تَشْهَدُ عليه ؟ فيقولُ : دعوني حتّى أُصَلِّي ، فيقولونَ : إنَّكَ سَتفْعَلُ ، أخْبِرْنا عَمَّا نسْأَلُك عنه ؛ أرأَيْتَك هذا الرجُلَ الَّذي كان قِبَلَكُمْ ؛ ماذا تَقُولُ فيه ، وماذا تَشْهَدُ عليه ؟ قال : فيقولُ : محَمَّدٌ ؛ أشْهَدُ أنَّه رسولُ الله ﷺ ، وأنَّه جاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عند الله ، فيُقالُ له : على ذلك حَيِيْتَ ، وعلى ذلك مُتَّ ، وعلى ذلك تُبْعَثُ إنْ شاءَ الله ، ثُمَّ يُفْتَحُ له بابٌ مِنْ أبْوابِ الجَنَّة فيقالُ له : هذا مَقْعَدُكَ منها ، وما أَعَدَّ الله لَك فيها ، فيَزْدادُ غِبْطَةً وسروراً ، ثُمَّ يُفْتَحُ له بابٌ مِنْ أبْوابِ النارِ ، فيُقالُ له : هذا مقْعَدُكَ وما أعدَّ الله لك فيها لَوْ عَصَيْتَهُ ، فيَزْدادُ غِبطَةً وسُروراً ،

(١) وقع في نسخة الناجي (دنت) من (الدنو) . وقال : «وهو الصواب بلا شك ، وفي النسخ (آذنت) من (الإيذان) ، وهو تصحيف ظاهر» .
قلت : وعلى الصواب وقع في «مستدرك الحاكم» (٣٧٩/١) .

ثُمَّ يُفْسَحُ له في قَبْرِه سَبْعون ذِراعاً ، ويُنَوَّرُ له فيه ، ويُعادُ الجَسدُ لِما بُدِىءَ مِنْهُ ، فتُجْعَلُ نَسَمتُه في النَّسَم الطيِّبِ ، وهي طيرٌ تَعْلُق [1] مِنْ شَجَرِ الجَنَّةِ ، فذلك قوله : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذين آمنوا بالقَوْلِ الثَّابِتِ في الحَياةِ الدنْيا وفي الآخِرَةِ ﴾ الآية .

وإنَّ الكافِرَ إذا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رأْسِه لَمْ يوجَدْ شَيْءٌ ، ثُمَّ أُتِيَ عَنْ يَمينِه فلا يُوجَدُ شَيْءٌ ، ثُمَّ أُتِيَ عَنْ شِمالِه فلا يُوجَدُ شَيْءٌ ، ثُمَّ أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْه فلا يَوجَدُ شَيْءٌ ، فيُقالُ لَهُ : اجْلِسْ ، فيَجْلِسُ مَرْعوباً خائفاً ، فيقالُ : أرأَيْتَك هذا الرجلَ الّذي كانَ فيكُم ؛ ماذا تقولُ فيه؟ وماذا تَشْهَدُ عليه ؟ فيقولُ : أيُّ رجلٍ ؟ ولا يَهْتَدي لاسْمِه ، فيقالُ له : مُحَمَّدٌ ، فيقول : لا أدْري ، سمعتُ الناسَ قالوا قولاً ، فقُلْتُ كما قالَ الناسُ ! فيقالُ لَهُ : على ذلك حَيِيْتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعثُ إنْ شاءَ الله ، ثُمَّ يُفْتَحُ له بابٌ مِنْ أبْوابِ النار فيُقالُ له : هذا مَقْعَدُك مِنَ النار ، وما أعَدَّ الله لك فيها ، فيَزْدادُ حَسْرةً وثُبوراً ، ثُمَّ يُفْتَح لَهُ بابٌ مِنْ أبْوابِ الجنَّةِ ، فيُقالُ له : هذا مَقْعَدُك مِنْها ، وما أَعَدَّ الله لَك فيها لوْ أطَعْتَهُ ، فيَزْدادُ حَسْرةً وثُبوراً ، ثُمَّ يُضَيَّق عليه قَبرُه حتى تَخْتَلِفَ فيه أضْلاعُه ، فتلك المعيشَةُ الضنكة التي قالَ الله : ﴿ فإنَّ لَهُ مَعيْشَةً ضَنْكاً ونَحْشُره يومَ القِيامَةِ أعْمَى ﴾ » .

رواه الطبراني في « الأوسط » ، وابن حبان في « صحيحه » ، واللفظ له ، وزاد الطبراني :

« قال أبو عمر يعني الضرير : قلت لحماد بن سلمة : كان هذا من أهل القبلة ؟ قال :

---

(١) قال الناجي : «بفتح اللام ؛ أي : تأكل . كذا وجد في بعض النسخ ، وفي بعضها بضم اللام ، والضم هو المشهور المقدم في كتب اللغة والغريب . .» .

نعم . قال أبو عمر : كان يشهد بهذه الشهادة على غير يقين يرجع إلى قلبه ؛ كان يسمع الناس يقولون شيئاً فيقوله » .

وفي رواية للطبراني : حسن

« يُؤْتَى الرجُلُ في قَبرِه ، فإذا أُتِيَ مِنْ قِبلَ رأْسه دفَعتْهُ تلاوةُ القُرآن ، وإذا أُتيَ مِنْ قِبَلِ يديْه دفَعتْهُ الصدَقَةُ ، وإذا أُتيَ مِنْ قِبَلِ رجلَيْه دَفعهُ مشْيُه إلى المسَاجِدِ . . . » الحديث .

(**النَّسَمة**) بفتح النون والسين : هي الروح .

قوله (**تعلُق**) بضم اللام ؛ أي : تأكل .

(قال الحافظ) :

« وقد أملينا في « الترهيب من إصابة البول الثوب » وفي « النميمة » جملة من الأحاديث في أن عذاب القبر من البول والنميمة ، لم نعد من تلك الأحاديث هنا شيئاً ، والأحاديث في عذاب القبر وسؤال الملكين كثيرة ، وفيما ذكرناه كفاية . والله الموفق ، لا ربَّ غيره » .

٣٥٦٢ - (١٧) وقد روي عن ابن عمرٍو [١] رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال :

« ما مِنْ مسْلم يموتُ يومَ الجُمعَةِ أوْ ليلَةَ الجُمعَةِ إلا وقَاهُ الله فِتْنَةَ القَبْرِ » . حـ لغيره

رواه الترمذي ، وغيره ، وقال الترمذي :

« حديث غريب ، وليس إسناده بمتصل » [٢] .

---

(١) الأصل وطبعة عمارة : (ابن عمر) ، وهو خطأ .

(٢) قلت : لكن له طريق أخرى وشواهد عند أحمد وغيره ، كما في «المشكاة» و«أحكام الجنائز» ، وأخرجه الضياء في «المختارة» .

٢٢ ـ (الترهيب من الجلوس على القبر ، وكسر عظم الميت)

صحيح **٣٥٦٣ ـ (١)** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لأَنْ يجلِسَ أحدُكم على جَمرةٍ فتَحْرِقَ ثيابَهُ فتَخْلُصَ إلى جِلْدِه ؛ خَيرٌ له مِنْ أنْ يَجْلِسَ على قَبْرٍ » .

رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

صحيح **٣٥٦٤ ـ (٢)** وعن عقبة بن عامرٍ رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« لأَنْ أمْشي على جَمْرَةٍ أو سَيْفٍ ، أو أخْصِفَ نَعْلي بِرِجْلي ؛ أحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أمْشِيَ على قَبْرٍ » .

رواه ابن ماجه بإسناد جيد .

٣٥٦٥ ـ (٣) وعن عبدالله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال :

صـ لغيره **« لأَنْ أطأَ على جَمْرَةٍ أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أطأَ على قَبْرِ مسْلمٍ » .**

رواه الطبراني في « الكبير » بإسناد حسن ، وليس في أصلي رفعُه .

٣٥٦٦ ـ (٤) وعن عمارة بن حزم رضي الله عنه قال :

رآني رسول الله ﷺ جالساً على قبرٍ فقال :

صـ لغيره **« يا صاحبَ القبرِ ! انزلْ مِن على القبرِ ، لا تؤذي [1] صاحبَ القبرِ ، ولا يؤذيك » .**

---

(١) كذا الأصل بإثبات حرف العلة ، وكذا هو في «جامع المسانيد» لابن كثير (ج ٩ / ٣١٥ / ٦٨٣٢) و «أطراف المسند» لابن حجر (٥ / ١٣ / ٦٥٢١) ، والحديث ليس في المطبوع من «معجم الطبراني الكبير» . و (لا) هنا نافية بمعنى النهي ، ولم يُذكر في بعض الروايات الصحيحة .

رواه الطبراني في «الكبير» من رواية ابن لهيعة [١] .

٣٥٦٧ ـ (٥) وروي عن عائشة رضي الله عنها قالَتْ : قال رسولُ الله ﷺ : « كَسْرُ عَظْمِ الميِّتِ كَكَسْرِه حَيّاً » . صحيح

رواه أبو داود وابن ماجه ، وابن حبان في « صحيحه » .

---

(١) قال الناجي (١/٢٢٤) : «وقد رواه بمعناه أحمد من حديث عمرو بن حزم» .

قلت : لم أره في «مسند أحمد» ، ولا عزاه إليه الهيثمي (٣/٦١) ، وإنما لـ «الطبراني» ، وقد رواه الطحاوي في «شرح المعاني» عن ابن لهيعة أيضاً . وقد أشار البغوي في «شرح السنة» (٥/٤١٠) إلى تضعيف هذا الحديث . وراجع لهذا تعليقي على « المشكاة » (١/٥٤١) الذي استفاد منه المعلق على «الشرح» دون أن ينبه عليه كما هي عادته ! وقد وجدت لابن لهيعة متابعاً قوياً ، وطريقاً أخرى فيها : « ولا يؤذيك » ، مما استوجب ذكره في هذا «الصحيح» والحمد لله . وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٩٦٠) .